St.-Antonius-Kloster
35647 Waldsolms-Kröffelbach
Tel.: 06085 2317 Fax: 06085 2666
E-Mail: antonius.1@hotmail.de

Ausgabe 1/2021

St. Markus

مار مرقس

St.-Antonius-Kloster, Kröffelbach / Taunus

من أقوال الآباء القديسين

لإنسان المتضع يشعر أنه لا يستحق شيئاً... لذلك فهو يشكر اللَّـه على كل شيء مهما كان قليلاً، ويفرح به، شاعراً فى عمق أعماقه أنه لا يستحقه ... أما المتكبر، فإنه على عكس ذلك، يظن فى نفسه أنه يستحق أشياء كثيرة أكثر مما عنده فيتذمر على ما هو فيه.

+ **قال شيخ :**

ان كل انسان يسلم نفسه لشدة بهواه من أجل الله فلى ايمان ان الله يحسبه مع الشهداء ، وذلك البكاء الذى يأتيه فى تلك الشدة يحسبه الله عوض الدم .

+ **قال القديس سمعان العمودى :**

لا تنحل فى الشدائد لتكون مرضيا لله ، عالما انه لو أراد لرفع عنك الشدة ، واذا لم يرفعها عنك ، فانما يريد نفعك ، فاشكر فى كل حال . كما أن الذهب لا يمكن أن يعمل منه اناء مختار للملك بدون سبك وصياغة ، وكذلك الشمع لا يقبل الانطباع بالصورة الملكية بدون تليين ، هكذا النفس لا تصلح لأن تنقش فيها صورة المسيح الملك بدون أدب كثير ظاهر وباطن ، ورياضة وافرة ، ومحن شديدة .

+ **قال أنبا بولا السايح : (٢)**

من هرب من الضيقة فقد هرب من الله .

+ **قال دوروثيئوس :**

من يضجر من شدائد هذا الدهر ، فهو جاهل بشدائد الدهر العتيد ، وافتراق النفس من الجسم ، والصعوبات التى تنالها ، وكيف تنسى تصرف هذا الدهر ، فينبغى لنا أن نذكر الأعمال التى ندان عليها ، بلا نسيان .

نبذة من تاريخ الاقباط

ملحوظة: المعلومات عن تاريخ الاقباط منذ الفتح العربى لمصر فى القرن السابع ضئيلة, ومعظمها يركزعلى سيرة البطاركة فقط. وحتى مجلدات وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية لم تنصف الاقباط. ولهذا نعتبر أن كتابات ساويرس ابن المقفع وإضافات الكتاب الاقباط المعاصرين للحقبة التى تلته, وكذلك تعليقات د. عادل جندى فى غاية الاهمية لنعرف فظاعة معاناة الاقباط في ذلك الزمان. وقد اخترنا هنا مقتطفات منها فى الفترة من القرن 12 والقرن 13.

حكايات الاحتلال وتصحيح بعض المفاهيم (٨)

صلاح الدين وحروبه ضد الكفار

عادل جندي

http://www.elaph.com/Web/ElaphWriter/2008/11/382986.htm

نعاود مراجعة تاريخ مصر استنادا إلى حوليات كتاب "تاريخ البطاركة" الذي استمر بعد وفاة مؤلفه ساوري (ساويرس ابن المقفع، حوالي سنة ١٠٠٠) بيد كتّاب آخرين. وقد تم تغطية أحداث الفترة الأيوبية بتوسع وتعدت ألف صفحة. ...

****

بعد التخلص من الدولة الفاطمية في ١١٧١بدأ صلاح الدين في توطيد دعائم ملكه في مصر، وقضى على أنصار الفاطميين وأعاد تنظيم الجيش فأصبح عماد المقاتلين من الأكراد والسلاجقة الذين حلوا محل السودانيين والبربر والأرمن. وفي ١١٧٥ منح خليفة بغداد صلاح الدين لقب سلطان...

لم ينسى المؤرخ أن يُذكّر، على استحياء، بما حدث في بداية أيام حكمه مع الأقباط:

"وكان الأب الأنبا مرقس ابن زرعة قد قاسى من المصاعب وشاهد من الشدائد في بداية مملكة صلاح الدين لما خرج أمره بنزع الصلبان من كل قبة في كل كنيسة من الكنائس التي بديار مصر وكل من رأى كنيسة ظاهرها مبيض، تليس بالطين الأسود من فوق البياض، وأن لا يدق ناقوس في جميع ديار مصر ولا يدور النصارى بالزيتونة (أحد الزعف) في مدينة أو قرية كالعادة الأولى وأن يغير النصارى زيهم ليُعرفوا من المسلمين بأن يشدوا زنانيرهم في أوساطهم ولا يسيروا بطيلسان ويرفعوا عدب عمائمهم ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل الحمير ولا يتظاهروا بشرب الخمر وأن يخفضوا أصواتهم في صلواتهم.

وقد طمع أوباش المسلمين فيهم في ذلك الوقت وأهانوهم ورتبوا على بعض الكنائس في المدن والقرى فهدموها ونال الناس من ذلك مشقة عظيمة حتي خرج جماعة من كتاب مصر والقاهرة من دينهم وجحدوا مسيحهم (..) وما زال الأنبا يجاهد في صلواته من أجل شعبه إلى أن أصلح الله لهم قلب سلطانهم فقربهم وأدناهم واستخدمهم في ديوانه في أموال دولته وأنعم عليهم فعادوا إلي أرفع مما كانوا عليه وركبوا الخيل والبغال ولبسوا الخفاف والثياب المفرحة وساروا معه في الغزوات كتّابا لديوانه وأهله وأقاربه وأجناده (..) ونقل الله، بصبرهم وصلوات بطركهم ورجوعهم إلى الله وطاعتهم لرئيسهم، ذلهم إلى عز وإهانتهم إلى كرامة وبغضهم إلى محبة وضعفهم إلى قوة، وأكثروا من الصدقات ولازموا الصلوات وتشبهوا ببعضهم البعض في المسارعة إلى فعل الخيرات فنمت أرزاقهم وصحت أجسامهم وكثر بنوهم وبناتهم وصلحت أمورهم وطابت قلوبهم وانشرحت صدورهم."

ومن الغريب ألا يشير كاتب السيرة إلى ما ذكرته المصادر الأخرى حول العقوبات الصارمة، وصلت لحد الصلب والإعدام، التي أوقعها صلاح الدين بالقبط في سنوات (١١٦٨- ١١٧٣

م) بالرغم من مشاعرهم المعادية للفرنجة ومن ولائهم وتعضيدهم التام له. (ج٣- ص ١٢٢٨)

مصر بين العبيد والعربان

حكايات الاحتلال وتصحيح بعض المفاهيم (١٠)

نرى في هذه الحلقة أن الضغوط الهائلة التي أخضع لها الأقباط أخذت تأتي بالمزيد من النتائج مثل الانقسامات الداخلية والتفتت، ناهيك عن التحول. كما نرى كيف أن تلك الضغوط (من الحكام أو من الرعاع) تشبه بصورة مثيرة للدهشة ما يجري لهم هذه الأيام....

بعد عشرين عاما من فراغ الكرسي، رُسم الأنبا كيرلس (ابن لقلق) وهو الخامس والسبعون (١٢٣٥-١٢٤٣)، الذي يقول عنه كاتب هذا الجزء من الحوليات، يوحنا بن وهب ابن بولس، وجامعها علم الملك ابن شمس الرياسات، أنه كان رجلا عالما فاضلا، إلا أنه أخذ الشرطونية وجرى عليه شدائد بسببها (..) [[وعند رسامته لم يكن بقي من الأساقفة سوى خمسة: ثلاثة في الوجه القبلي (طحا وأرمنت وإسنى) واثنان في البحري (مليج، ودمنهور) (..) وبعد رسامته اجتمع بالسلطان عز نصره في موضع يعرف ببو قير وتقررت له البطركية وقام (أُرغم على دفع) بألف دينار دبرها بقرض وحملها إلى خزانة (بيت المال) وكتب (صكا) بألفي دينار مؤجلة إلى شهرين (*) (..) وسيّر إليه السلطان خلعة حسنة وهي ثوب عتابي أزرق بطراز ذهب وطرحة، وحكى الحاضرون أنه كان يوما مشهودا وأن أكثر غلمان السلطان وخدامه كانوا حاضرين (..)]].

(*) واضح أن اضطرار البطريرك للشرطونية (أو السيمونية، أي أخذ المال في مقابل المناصب الكنسية) كان لسداد المبالغ التي فرضها السلطان بدون وجه حق عند رسامته. للتذكير: لاحظ أن مبلغ ثلاثة آلاف دينار يعادل ثلاثة ملايين جنيه من نقود زماننا هذا (2008).

ويبدو أن فرحة الشعب برسامة بطريرك بعد عشرين عاما كانت عارمة [[ففي صباح يوم أحد خرج من كنيسة ميخائيل رأس الخليج بمصر إلى المعلقة (لترسيمه) وحضر إليه من القاهرة ومصر وما حولها أمم لا تحصى واجتمع مسلمون ويهود خلق عظيم حتى ملأوا الطريق ورفعت الصلبان قدامه على العيدان والأناجيل في ثنى الإبرسفارنيات وكان الشمامسة والكهنة يقرأون أمامه التسابيح والأراخنة يركبون البغال والخيل (..). ثم بعد ذلك اجتمع جماعة من المسلمين واستنكروا ما عُمل واستبشعوا حمل الصلبان على رؤوس الأشهاد (..) وحمّلوا فقيها متميزا أن يكتب رقعة للسلطان يشكو ما جرى، فوقع مولانا السلطان عليها إلى والي مصر بأن يحضر البطرك ويطلب إليه ألا يتعدى على الشريعة (..) فأحضره الوالي وكان عنده رجل معلم في مسجد من المساجد التي في الطريق التي عبر عليه (موكب) البطرك (..) وقال له: أنت رفعت الصلبان وفعلت وصنعت (..). ثم عاد

(البطرك) إلى (الكنيسة) المعلقة وكانت تلك ليلة عيد القديس مرقوريس، الذي كان (ينوي الذهاب) لكنيسته بالساحل لكنه امتنع لأنه بلغه أن جماعة وقفوا على باب الكنيسة وعبثوا بالنصارى الداخلين، ومنهم من رجموهم ومن لوثوا ثيابهم (..) وكان أن والي مصر حضر بين يدي السلطان الذي قال له: بلغني أن أهل مصر تعرضوا إلى البطرك وكنائسه، وأقسم لئن جرى شيء من هذا (سيعاقبه). واشتهر هذا الأمر واطمأنت نفوس (القبط) وقوي نفس البطرك مع أن السادة المسلمين ما فيهم إلا من ساعد وأحسن السفارة وإنما هذا كان من العوام وبعض الفقهاء]].

[[وكان الناس يظنون أن (البطرك) يأخذ الشرطونية من كل من يرسمه ولكن لم يتم الأمر في ذلك على نظام أو بشرط وكان يجمع من الناس على قدر طاقتهم بغير عسف. وشرع في تكريز أساقفة على الكراسي الخالية (..) ما يزيد عن أربعين (خلال عامه الأول)]].

[[ووقع في الديار المصرية وباء عظيم حتى أنه كان يخرج في كل يوم من (القاهرة) ما يزيد عن مائتي ميت واستمر هذا من نصف بابه إلى آخر أمشير]].

[[وكان إلى جانب الكنيسة المعلقة مسجد وبه مئذنة عالية وهو مجاور لمنزل سكن الأب البطرك، وكان من حقوق المنزل (حوش) مكشوف بجانب المسجد، فأراد البطرك أن يعمل عليه سترة فمنعه المؤذن. ثم عملها، فهدمها المؤذن (..). وغاب البطرك، فوجد من معه المفاتيح أن المنزل قد (اقتُحم) من جهة المسجد، وأعلموا الوالي فأخذ المؤذن وحبسه (..) وتعصب المؤذنون بالجامع العتيق بمصر وصاروا يَحضرون جماعات للمسجد المذكور يؤذنون فيه جميعا حتى تنزعج الحارة منهم، فشكي حالهم للقاضي صاحب ديوان الأحباس فرسم أنه لا يؤذن في المسجد إلا مؤذن واحد فقط (..) فاجتمع المسلمون العوام وجاءوا في جمع غفير وطلعوا المأذنة واستغاثوا ولبوا (لبيك) واجتمع على باب المعلقة جمع لا يحصى وخافت أنفس المصلين بها، والبطرك يصلي (..) فجاء الوالي وصرف الناس وانفض الأمر على خير. ومضى أكثر الجمع لنائب السلطان وشكوا له كيف تغلق المساجد وتفتح الكنائس، فقال لهم: من أراد المسجد طلع إليه ومن أراد الكنيسة طلع إليها إلا أنه لا (ينبغي أن) يؤذي أحدٌ أحدا فهؤلاء رعية السلطان (مثلكم) (..) وصار النصارى مع المسلمين في إنصاف عظيم وإكرام جسيم وود عميم (..)]].

**** لاحظ الدرس المستفاد: عندما يحاول الحاكم (أحيانا) أن يعدل فإن دعاة التخريب يلزمون حدودهم. ولكن هذا الدرس لم يتعلمه معظم الحكام، وخاصة الحاليون...**

وعادت الخلافات بين القبط، فراح الراهب عماد الأخميمي، والذي كان من المعارضين لاختيار البطويرك، يبحث عن أسباب لتبرير محاكمته وعزله، وقام الراهب الشيخ السني بإعداد أوراق ليوقعها البطرك ويلتزم بما فيها حول الشرطونية وكيفية توزيع ريع الوقف وإدارة الأديرة وغيره (..) ثم اجتمع أساقفة الوجه البحري (أربعة عشر) في كنيسة حارة

زويلة (سبتمبر ١٢٣٨) وسطروا مجموعة قواعد وقوانين إيمانية وكنسية يكون محروما من خرج عنها ووافق عليها البطرك ووقعها..

[[ثم أن قوما من المسلمين المقيمين بالمسجد الملاصق لكنيسة المعلقة هدموا الحائط الذي بينهما وادعوا أن (جزءا من المكان) هو من حقوق المسجد، وصار في الكنائس بلبلة وتعطلت المعلقة من القداس والصلاة أياما كثيرة في الصيام المقدس. وكان المسلمون يطلعون على سلالم إلى سطح قلاية البطرك ويؤذنون ويكبرون ويُذكّرون وجرت في ذلك خطوب. وحبس والي مصر جماعة منهم ولم يجدي ذلك وبقي الأمر مدة (..)]].

[[ثم ظهر للناس رجل يقال له شبل الدولة خادم النبي، وادعى أنه رأى نبيّهم في النوم وقال له خذ (أهل) الذمة بتغير ملابسهم فإنهم قد خرجوا عن حدهم. وشرع في ضرب الناس من النصارى واليهود والإخراق بهم، وطالب النصارى برفع الذوائب وشد الزنانير، واليهود بعمل العلامة الصفراء (..) ونودي على كل ذلك في القاهرة ومصر ووقع الناس من ذلك في شدة وثقل عليهم، لأنه شيء بَعُد عهدهم به منذ عشرين سنة. وكان إذا لقى الناس (يهينهم) (..) وأسلم بسبب هذا رجل من خيار النصارى يقال له بن الشماس وكان صاحب ديوان الحوايج خاناه والبيوت والاصطبلات، فاجتمع عليه الخدام لشد الزنار فشده، فطالبوه برفع العذبة فأبي فتكاثروا عليه فرمى الزنار، فقالوا أسلِم، وشهدوا عليه فأسلم.

وكان النصارى في هذا الوقت في ضيق وهوان أليم وأي من لقيهم من العوام والسوقة هم وسبهم (..). وأُخذ رأي الفقهاء فأفتوا جميعهم بأن لا يلزم سوى شد الزنار للتمييز بينهم وبين المسلمين (..) وفي (عيد) وفاء النيل المبارك اتفق أن قوما من النصارى كانوا في مركب (للفسحة) وفيهم من هو مشدود الزناز ومن هو بغيره، فرآهم الخادم شمس الدولة وحملهم إلى الأمير جمال الدين فسيرهم إلى المحتسب بمصر، فضُربوا و(شُهّر بهم) في مصر كلها. وكانت قضية شديدة على النصارى وتمكن العوام منهم]].
وعاد الراهب (عماد الأخميمي) المشار إليه لاتهاماته ضد البطرك، وكان يتصيد عباراته ونجح في [[استخراج أمر السلطان إلى أمير يقال له الصارم المسعودي بأن ينظر في أمر البطرك ويعقد له مجلسا بحضور سادة المسلمين وقضاتهم وحكامهم و(١٤ من) شهودهم العدل (..). فعقد المجلس بحضور جماعة من وجوه النصارى (..) (وقال الراهب اتهاماته ودافع البطرك) وانفض المجلس والمسلمون غير مقدّرين النصارى ولا مقدّمهم (رئيسهم): أما مقدمهم فكيف لم يكن عنده حكمة ليسوس عقولهم ويؤلف قلوبهم، وأما النصارى فكيف وصلوا مع مقدمهم إلى هذا الحد. أما العقلاء (القبط) فقالوا كان من الواجب أن يجتمع الأساقفة والأراخنة بالبطرك ويعزلوه فيما بينهم إذا كان يخالف شريعتهم (..) ثم انقطع الحديث ولم يظهر أثر (لذاك المجلس)]]. وقرر البطرك بعض الإصلاحات مثل اختيار رجل جيد يسلم له الأوقاف، وأن يجعل معه أسقفين يحضران الأحكام والتصرفات ولا يبت في أمر دونهما. لكن خلافات استمرت مع بعض الأساقفة والرهبان....

[[ثم أن جماعة من النصارى وقّعوا رقعة (تطلب) إعادة الكنيسة المعلقة إلى ما كنت عليه وجاءوا إلى الوالي وشاوروه، وبالليل سدوا الأبواب التي كان المسلمون قد فتحوها. فجاء المؤذن بن حوله ففتحها وطلع إلى الفقيه عباس خطيب القلعة فحمله في القضية وقال له إن هذا مسجد وقد تغلب عليه النصارى وأضافوه لكنيستهم، فأخذ ذاك معه أمير جندار وجاء إلى الكنيسة ومعهم من عوام المسلمين جموع لا تحصى وحضر معهم المهندسون لكن ما قدروا يقولوا الحق الذي قد رأوه. وكان هذا يوم الخميس، وفي وقت صلاة الجمعة وقف عباس الخطيب وقال: «يا مسلمين، من كان مسلما وحميدا في مذهبه يحضر نهار الغد إلى المعلقة». وفي الغد طلعوا عليها وكسروا قناديلها وأحجبة هياكلها وأخذوا كل آنية كانت فيها (..) وصار الجانب الغربي جميعه في حوزتهم وبقيت الكنيسة مُغلقة لا يصلى فيها (..) وبقي البطرك في كنيسة حارة زويلة]].

[[ثم أن النصارى رجعوا إلى ما كانوا عليه من منازعة البطريرك (واشتكاه البعض للسلطان، الذي) أمر بإحضار أساقفة الوجهين البحري القبلي (..) وعقد المجلس بين يدي المعين الوزير. وكان الشاكي (ضده) الشيخ السني الراهب وأساقفة فوه وأسيوط وسمنود وغيرهم، وجرت بينهم خطوب ومنازعات وفي آخرها قالوا: عندنا للسلطان ثلاثة آلاف دينار ويعمل بطركا عوضه، لكن (آخرين) قالوا لا يجوز (عزل البطرك في حياته)، فقال الوزير: «ما نعمل ما لا يجوز، لكن (..) أريد هذا المبلغ من البطرك» (!!) (..) فتحادثوا و(خفضوا المبلغ) إلى ١٥١٠ دينارا كتب بها أقرباء البطرك صكوكا وخرجوا وقد انفسد قلب البطرك على الأساقفة وقلوب الأساقفة عليه..]].

[[ثم رتب السلطان خلد الله ملكه موضعا سماه دار العدل وفيه ثلاثة أشخاص (..) وكان الناس يرفعون لهم شكاواهم. واستراح السلطان بذلك وصار ملازما للذته وركوبه وصيده. (..) ثم رسم السلطان خلد الله ملكه بأن تهد جميع البيوت وكل ما بجزيرة (الروضة) وأن تبني قلعة (..) وسير الأسرى الافرنج إلى مصر للعمل فيها وأنزلوهم في كنيسة أبو مرقورة التي بالساحل لقربها، ووقع النصارى من ذلك في بلية لأن الكنيسة المعلقة جرى فيها ما جرى وكنيسة الروضة (ستهدم)]].

[[وفي هذه الأيام أسلم أسقف سندفا (المحلة الكبرى)، ودُوّر في المحلة راكبا على حصان وقد خلع عليه الوالي فروة وشربوش. وكانت بدعة ما شوهد مثلها. وسببه أنه كان قد وقع في خطية الزنى (..). وكان هناك رجل شماس منعه الأسقف وأوقفه عن التصرف، فما زال يرقبه حتى عبرت إليه المرأة الخاطئة وكانت مسلمة فمضى إلى الوالي وأعلمه، فأحضر الأسقف والمرأة وضُرب ضربا أليما أفضى به إلى الخروج عن المذهب]].

[[وفي يوم عيد الملاك الجليل ميخائيل (يونيو ١٢٤١) وقف رجل من الصوفية القلندرية في الجامع بمصر بعد صلاة الجمعة وبعد فراغ الخطبة صاح بأعلى صوته: «يا مسلمين من أراد منكم الجهاد في سبيل الله فعليكم بكنيسة المعلقة». فخرج من الجامع كل من فيه وهم أمم لا تحصى وجاءوا للكنيسة وكان والي مصر (الفسطاط) في الجامع فسير مملوكه

وعشرة مقدمين لحفظ الكنيسة، فجاء إليها فوجد من الخلق ما لا يعد وقد طلع بعضهم إلى المسجد المجاور، فحمل في تلك الخلائق بالدبوس والمقارع فتفرقوا عن باب الكنيسة وأغلق باب قصر الشمع وطلب رؤوس الفتنة ثم أخذهم مربوطين إلى دار الوالي فجدد عليهم العذاب والهوان وأمر بهم إلى الحبس واهتدت المدينة وانقمع المفسدون ودعا لهذا الوالي العقلاءُ من السادة المسلمين وعامة النصارى واليهود لأنه حسم أمورا كادت تتفرع..]].

[[وجاء رأس السنة المباركة الهلالية وأمر السلطان بجمع الجزية من القبط (مقدما) فاستخرجت بعنف عظيم، وكان قد تولى بها رجل يقال له ابن جراده فعمل ما لم يعمله أحد وسلط الأوباش على الناس وجعل (رؤساء) أرباب الصنايع (يجمعون) ممن تحت يدهم، وأصحاب الأرباع يأخذون ممن هو ساكن في حارتهم. وكانت العقوبة مفروضة على الناس. ونودي في مصر برسم الشرع أن يشد النصارى الزنانير في أوساطهم لأن ابن جراده شكى للقاضي أن النصارى ما بقوا يُعرفون من المسلمين وأن رسله ربما أمسكوا المسلمين بسبب الجزية، ورجع الناس يشدوا الزنانير وتسلط العوام علي جاري عادتهم]].

[[ثم أن قوما من المسلمين (..) انتبذوا لكنيسة بو سرجة بمصر، وجاءوا لدارين من وقفها لاصقين بها وادعوا أن كلا منهما كانت مسجدا وأنهم يعرفون ذلك من مدة حوالي أربعين سنة، واشتكوا إلى القاضي وأتوا بالشيخ الراهب الذي كان مقيما بالكنيسة وناظرا عليها، فأنكر التهم فقال له القاضي: أتحلف؟ فقال نعم، قال: «قل وحق من أنزل الإنجيل على قلب عيسى»، فقال الراهب: هذا ليس مذهبي ولا يحلف الإنسان إلا على معتقده، فقال له إن لم تحلف كما قلت لك خرقت جلدك، فقال افعل ماشئت، فأمر به إلى الاعتقال (..) ودعوه في اليوم الثالث وجدد الدعوى (حول المنزلين) فأنكر فأخرجوا محضرا شهد فيه ثمانية مسلمين أن النصارى تعدوا على المسجد، وفيهم من لم يبلغ أربعين سنة بينما شهادته (هي عن أمور) من أكثر من اربعين سنة! وبعد تفاوضات أعاده للحبس وبعد ثلاثة أيام أطلقه بضمان جماعة ليبحث عن (إثباتات) (..) وأحضروا وثائق تعود لمائة وثلاثين سنة فلم يلتفت لها القاضي (..) ثم جاء القاضي إلى الكنيسة ومعه والي مصر وجمع من الشهود وقال للراهب: «هذه الدار قد ثبت عندي أنها كانت مسجدا من مساجد المسلمين وعليك أجرة السنوات الثلاث عشر التي أقمتها فيها». ولم يكن معه ما يدفعه فمضى به للاعتقال (..) وبقي محبوسا لشهور حتى كتب السلطان رقعة بإخلائه من الحبس فأبى القاضي وقال: «هذا في حبس الله على حق شرعي وليس في حبسي حتى أطلقه» (..)]].

[[وفي السنة التالية اجتمع القاضي بمولانا السلطان أعز الله نصره وقال له: إن هذه المواضع التي يدعي بها النصارى أنها أملاك وقف عليهم (كانت) مساجد، فقال له مهما ثبت في الشرع اعمله. فنزل مصر وطلب من الوالي مساعدته في هدم المواضع وإعادتها كما كانت مساجد، فسيّر الوالي رقعة إلى مولانا السلطان عز نصره (يستفسره) فلم يخرج لها جواب (*). فجاء القاضي بنفسه وأمر بهدمها فهدمت (..) وحاول جماعة من النصارى مقابلة السلطان فرفض، فزاد القاضي وأمر بهدم ثلاث دور أخرى في الزقاق (..) وجاء شخص يدعى أبو الحسن بن مكين وهو مسلماني (أي نصراني أسلم) فأخذ طاقة في وسط

الهدم وكتب عليها الشهادتين وأهال عليها التراب، وكانت امرأة من السكان تبصره. ولما أصبح الصباح مضى للقاضي وقال له يا سيدنا قد ظهر الحق ووجدنا المحراب فيه الشهادتان من قديم الزمن، فجاء القاضي وخلق لا تحصى من المسلمين ورأى المكان وعمل بذلك محضرا وأشهد جماعة من الشهود العدول وسيره إلى مولانا السلطان. وحكي أن السلطان عز نصره لما رأى ذلك قال هذا الرجل (المسلماني) من الأولياء (لأنه كشف الدليل المخفي!). وما كان في الأرض أعجب من هذه القضية ولا بد أن كل عاقل وشيخ من المسلمين يشهد بأن هذا مُحال (..) إلا أن هذا كله كان لتخلي الباري سبحانه وعقوبة لأهل هذه الكنيسة التي أنا (كاتب السيرة) من جملتهم]].

(*) لاحظ كيف كان الحكام، مثل "سلاطين" زماننا الحالي "المباركين"، يراعون "التوازنات" ويحرصون على عدم إغضاب دعاة التطرف والتخريب على حساب العدل.... [[ثم أن القاضي جاء إلى الكنيسة ودخلها وأخذ بيده قادوما وصار يهد بيده، وهدموا السور (..) وكان ينتهي إلى إسطوان عرضي (في حصن بابلون) فيه ثلاثة هياكل (..) وكانت الكنيسة المذكورة في ظهر هذا الإسطوان فهدموا الكنيسة الأخرى والسلم والمطلع (..) ولم يبق سوى الاسطوانات الثلاثة لا غير؛ لا فرن ولا (مكان خدمة)، ولم يعد ممكنا الوصول إلى علوها الذي على الاسطوانين اللذين في الجانبين. وكان الذي (فُقد) أربع كنائس (داخلية) وسبعة هياكل وخمسة دور وبقي النصارى في حزن وكآبة لم يروا مثلها من زمن..]].

[[وكان رجل نصراني (صانع حلوى) من أهل منية غمر يقال له مكرم، مع ابنه، وهو كان في مطبخه يعمل بغير زنار. ودخل عليه رجل حلفاوي (..) فرآه؛ وأمر غلامه فأخرج هذا المسكين مشحوطا مكشوف الرأس مقطع الثياب واجتمع عليه أمم لا تحصى ليس منهم إلا ويضربه ويهينه وهو صابر. وأمر الوالي بحبسه (..) ثم سيره إلى دار القاضي وأشهره ماشيا وهو مهان (..) وحبس أياما وأخرج بعد أن كتب عليه الوالي حجة بألا يخرج من بيته إلا بزنار]].

**** لاحظ أن التبرير "الشرعي" للزنار كان التمييز بين النصراني والمسلم في الطريق، بينما كان هذا الرجل يعمل داخل مطبخه مع ولده. الهدف الحقيقي إذن هو الإذلال السادي الهمجي لغير المسلم وبأي طريقة.**

[[ثم أن البطرك مرض ومات (في ١٢٤٣ بدير الشمع) وفي الحال جاء بعض النصارى بالإسم، مثل عماد الراهب المقدم ذكره (وغيره)، وأعلموا (السلطة) فختم على الغرفة وهو ميت. وثاني يوم جاء الوالي ووكيل السلطان ومعهم شهود وأخرجوا الميت بعد أن بات الليلة في الظلام بغير سراج، وأثبتوا الموجودات (من الملابس والكتب الثمينة) ثم قالوا لابن أخيه وخازنه: «أين المال وإلا عصرت أصداغك؟» (..) فوجدوا من تحت البلاطة ألف دينار وكسورا فأخذوها وختموا على المواضع وخرجوا ومعهم ابن أخي البطرك (..) وتم التجنيز كالعادة (..) وأما ابن أخي البطرك والخازن فتم تسليمهما للوالي فحبسهما حتى يدفعان عشرين ألف دينار. وأحضر الوالي رهبان (دير الشمع) وتركهم عنده وبقي الدير بلا قداس ولا صلاة (..) وعُصر صاحبا البطرك مرارا فلم يقرا بشيء (بشأن ما قد تركه البطرك من

مال) وبقوا محبوسين (..) وبيعت تركة البطرك]].
وبقي الكرسي البطريركي خاليا لسبع سنوات.

وأخيرا، وبعد سبع سنوات، رسم الأنبا أثناسيوس (١٢٥٠-١٢٦١). وهنا بدأت فترة حرجة استولى فيها المماليك على الحكم وجرت خلالها النوائب والشدائد...

+ قال مار اسحق :

ـ لا تكره الشدائد فباحتمالها تنال الكرامة وبها تقترب الى الله . لأن النياح الالهى كائن داخلها ومحب الاصلاح هو الذى يحتمل البلايا بفرح .

ـ توكل على الله وسلم نفسك له وادخل من الباب الضيق وسر فى الطريق الكربة ، فذاك الذى كان مع يوسف ونجاه من الزانية وجعله شاهدا للعفة . والذى كان مع دانيال فى الجب ونجاه من الأسود ، والذى كان مع الفتية ونجاهم من آتون النار ، والذى كان مع أرميا وأصعده من جب الحمأة ، والذى كان مع بطرس وأخرجه من السجن ، والذى كان مع بولس وخلصه من مجامع اليهود .. وبالجملة فان الذى كان فى كل زمان وفى كل مكان مع عبيده فى شدائدهم ونجاهم وأظهر فيهم قوته هو يكون معك ويحفظك .

فخذ لك يا حبيب غيرة الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين قبالة الأعداء الخفيين واقتن غيرة الذين ثبتوا قائمين فى النواميس الالهية ، فطرحوا الدنيا وأجسادهم الى ورائهم وتمسكوا بالحق فلم يهزموا فى الشدائد التى انتابتهم فى أنفسهم وأجسادهم اذ فازوا بالقوة الالهية وكتبوا فى سفر الحياة وأعد لهم ملكوت السموات التى تؤهل لها كلنا برأفته وتحننه تعالى .

رجوع الشمس عشر درجات للوراء!

المهندس افرايم الدالى

فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ ٱلنَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ». فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى ٱلْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ قَائِلًا: «آهِ يَارَبُّ، ٱذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِٱلْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ ٱلْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا. وَلَمْ يَخْرُجْ إِشَعْيَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: «ٱرْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ. وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي. ﴿٢مُلُوك٢٠: ١-٦﴾

قَالَ حَزَقِيَّا ﴿الملك﴾ لِإِشَعْيَا ﴿النبي﴾: «مَا ٱلْعَلَامَةُ أَنَّ ٱلرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ إِلَى «بَيْتِ ٱلرَّبِّ؟
فَقَالَ إِشَعْيَا: «هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ عَلَى أَنَّ ٱلرَّبَّ يَفْعَلُ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ ٱلظِّلُّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ؟
فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى ٱلظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ. لَا! بَلْ يَرْجِعُ ٱلظِّلُّ إِلَى ٱلْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ!
فَدَعَا إِشَعْيَا ٱلنَّبِيُّ ٱلرَّبَّ، فَأَرْجَعَ ٱلظِّلَّ بِٱلدَّرَجَاتِ ٱلَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتِ آحَازَ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. ﴿٢مُلُوك٢٠: ٨-١١﴾

وجاء في نبوة إشَعيَاء ما يلي:
وَهَذِهِ لَكَ ٱلْعَلَامَةُ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ عَلَى أَنَّ ٱلرَّبَّ يَفْعَلُ هَذَا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَأَنَذَا أُرَجِّعُ ظِلَّ ٱلدَّرَجَاتِ ٱلَّذِي نَزَلَ فِي دَرَجَاتِ آحَازَ بِٱلشَّمْسِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى ٱلْوَرَاءِ». فَرَجَعَتِ ٱلشَّمْسُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ فِي ٱلدَّرَجَاتِ ٱلَّتِي نَزَلَتْهَا! ﴿إِشَعيَاء٣٨: ٧-٨﴾

هل ما شاهده حزقيا الملك كان ظاهرة محلية رأها الملك وسكان أورشليم، أم عالمية لاحظها العالم كله؟

لا يوجد أي دليل في التاريخ أو في الأثار يشير إلى حدوث هذا الأمر.
لذلك فعلي الارجح أنها كانت ظاهرة محلية، والكتاب المقدس يذكر ما يدل على ذلك؛ فقد جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:
«وَهكَذَا فِي أَمْرِ تَرَاجِمِ رُؤَسَاءِ بَابِلَ ٱلَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ ﴿أي إلىَ المَلِك حَزَقِيَّا﴾ لِيَسْأَلُوا عَنِ الأُعْجُوبَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ فِي الأَرْضِ». ﴿٢أخ٣٢: ٣١﴾

إذن هي كانت في ارض يهوذا. لذلك جاء رُسل بابل ليستفسروا عنها في مكان حدوثها.

ونتساءل لماذا اهتم البابليين بهذه الأُعجوبة؟

الإجابة: كانت الظواهر الفلكية تجتذب بشدة المنجمين والفلكيين في بلاد الرافدين فهي مرتبطة بعبادتهم، وكان عُلماء الفلك البابليين، يقومون بدراسة وتسجيل الأجرام الفلكية خلال العصور المبكرة لبلاد الرافدين. وتُظهر السجلات المنقوشةً بالكتابة المسمارية بألواح الطين السومرية، لتاريخ يرجع إلى الفترة بين ٣٥٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م.، حيث طور السومريون نوعاً من علم الفلك/التنجيم الخاص بهم متأثرين بأساطيرهم الدينية، ما ترك بصمةً على ثقافتهم البابلية، ويتضمن ذلك الآلهة الكوكبية التي لعبت دوراً مهماً في نمو حضارتهم.

استمرت ممارسة علم الفلك البابلي خلال فترة السلالة البابلية الأولى (١٨٣٠ ق.م.) وبعدها إلى ما قبل الإمبراطورية البابلية الحديثة (٦٢٦ ق.م.). وكان البابليون من أوائل من أدركوا حقيقة حدوث الظواهر الفلكية بشكل دوري، وطبقوا الرياضيات على تنبؤاتهم بهذه الظواهر. وتوثق لنا الألواح التي تعود إلى الفترة البابلية القديمة حقيقة تطبيق الرياضيات على اختلاف طول النهار خلال السنة الشمسية. ودُوّنت ملاحظات البابليين للظواهر الفلكية عبر قرون في مجموعة من الألواح بالكتابة المسمارية، كملاحظاتهم مثلاً على حركة كوكب الزهرة التي يرجع تاريخها للألفية الثانية قبل الميلاد.

مما سبق يمكننا تفسير آية الكتاب المقدس (٢أخ٣٢: ٣١) بشكل منطقي، وهو حينما وصلت أخبار هذه الأعجوبة إلى رؤساء وعُلماء بابل، أرسلوا رُسلهم ليستفسروا عنها من الملك حزقيا. خاصة وأن اليهود والبابليين كان بينهم صُلحاً، إذ أن أشور كان عدواً مشتركاً لكليهما. ولو كان البابليون قد شاهدوا هذه الأعجوبة في بلادهم ساعة حدوثها، كما يقول بعض المفسرين، إذن في هذه الحالة لن يعرفوا أن مصدرها إله إسرائيل، وربما نسبوا هذه الظاهرة الغريبة لواحد من آلهتهم، أو على الأقل كانوا قد سجلوها ضمن ملاحظاتهم الفلكية، ولكن لم يجد الأثريين في بلاد الرافدين عموماً أو في بابل خصوصاً أي دليل يشير إلى هذه الأُعجوبة!

وبما أنها ظاهرة حدثت في مكان مُحدد من الأرض، لذلك سنستبعد الافتراض بأن دوران الأرض حول نفسها سار في عكس اتجاهه.

ومنها نستنتج أيضاً أن أُعجوبة رجوع ظِل الشمس عشر درجات إلى الوراء يختلف عن معجزة دوام الشمس في سماء جبعون التي حدثت في زمن يشوع (يش١٠: ١٢).

هل يمكن تقديم تحليل منطقي أو تفسير عِلمي مقبول لِهَذه الآية؟
ببساطة يمكن تفسيرها على أنها ظاهرة مرتبطة بانكسار الضوء.

ماذا يعني انكسار الضوء؟
يمكن تعريف انكسار الضوء على أنه التغيير في اتجاه موجة الضوء عند مرورها من خلال وسط معين إلى وسط آخر يختلف عنه في الكثافة، وبسبب تفاوت سرعة الموجات الضوئية في الأوساط المختلفة، يحدث انكسار الضوء بزاوية معينة، ولتوضيح ذلك، نقول إن سرعة الضوء تتباطأ عند انتقالها عبر وسط غير الفراغ كالماء أو الهواء أو الزجاج.. الخ، ويختلف ذلك حسب طبيعة الوسط الذي يمر فيه الضوء فمثلاً:
- سرعة الضوء في الفراغ ٢٩٩.٧٩٢,٤٥٨ كم/ثانية

- في طبقة الهواء القريبة من مستوى الأرض، تقل سرعة الضوء بنحو ٠,٢٨٪ عن سرعته في الفراغ (فتكون حوالي ٢٩٩.٧١٠ كم/ثانية)،
- في الماء تقل سرعة الضوء بنحو ٢٥٪ (فتكون حوالي ٢٢٥٠٠٠ كم/ثانية)،
- في الزجاج ذات معامل الانكسار المرتفع تقل سرعة الضوء بنحو ٤٧٪ (فتكون حوالي . ١٦٠.٠٠٠ كم/ثانية)

إذن عند انتقال الضوء من وسط معين كالهواء مثلاً إلى وسط آخر كالماء، فإن الموجة الضوئية ستتباطأ وهذا التباطؤ سيؤدي إلى تغيير زاوية الانتقال وبالتالي سينكسر شعاع الضوء ليسير بخط مستقيم بزاوية جديدة، أما في الفراغ كما هو الحال، خارج الغلاف الجوي فإن الضوء يسير فيه بأسرع ما يمكن نظراً لعدم وجود جزئيات من مادة تُعيقه أو تبطئهُ.

ومن الظواهر المرتبطة بانكسار الضوء:
١. ظاهرة قوس قزح التي تنتج نتيجة لانكسار الضوء عند مروره خلال قطرات الماء المحمولة بالهواء مما يؤدي إلى تفريق ألوان الضوء وظهورها على شكل طيف من الألوان في السماء،
٢ . ظاهرة رؤية عصا وكأنها مكسورة عند غمر جزء منها في الماء، وذلك لانكسار أشعة الضوء عند انتقالها من الهواء إلى الماء.

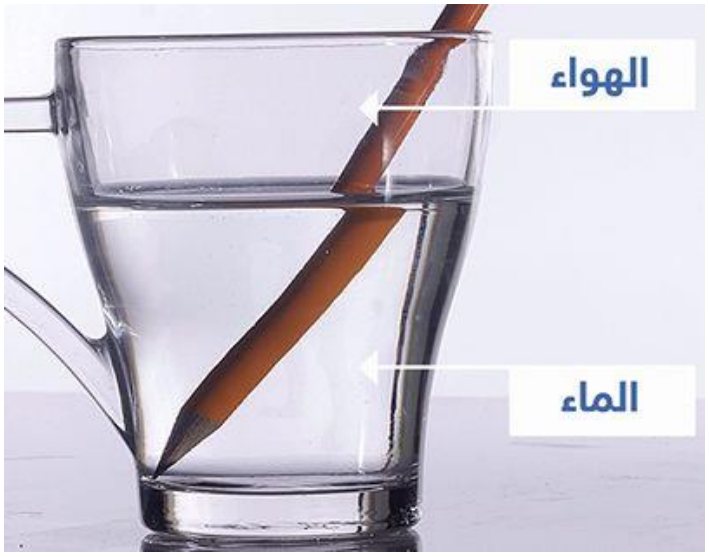

٣. ظاهرة السراب التي تحدث غالباً في الصحراء وتكون نتيجة لانكسار أشعة الضوء عند انتقالها من طبقة الهواء العليا الأكثر كثافة وهي باردة نسبياً إلى طبقة الهواء الساخنة الملامسة للأرض والتي تكون أقل كثافة.

من خلال دراستنا السابقة لانكسار الضوء، يمكننا تَفسير ما جاء في ﴿٢مُلُوك٢٠:٨-١١ ؛ إشَعيَاء٣٨:٧-٨﴾ كالتالي:

أنه بمعجزة من الرب القدير، حدث تغير مستمر في كثافة طبقة هوائية من طبقات الغلاف الجوي، المُكونة من بخار ماء وغازات مختلفة، خلال زمن مُعَيّن هو زمن حدوث المُعجزة، هذا التغير في كثافة هذه الطبقة الهوائية، أدي إلى تغير مستمر أيضاً في معامل انكسار الضوء، مما تسببت في إحداث انكسار لأشعة الشمس عند مرورها خلالها! بدرجات تتغير بانتظام تبعاً لتغير معامل الانكسار فجعلت الظل يتراجع عشرة درجات للوراء، أي إنه مع زيادة سُمك طبقة الهواء فوق منطقة أورشليم بقُدرة الله جعلت الناظر من الارض الي السماء يري كما لو كانت الشمس وقد رجعت الي الوراء، وبالتالي حركة الظِل التي تظهر على درجات قياس الظل تتراجع في عكس الاتجاه المعتاد!

ثم بعد فترة مُحددة، عاد واختفى تأثيرها تدريجيا فعاد الظِل الي مكانه الذي كان يجب أن يكون عليه لو لم تحدث المُعجزة، دون أي تغيير في اتجاه دوران الأرض حول نفسها.

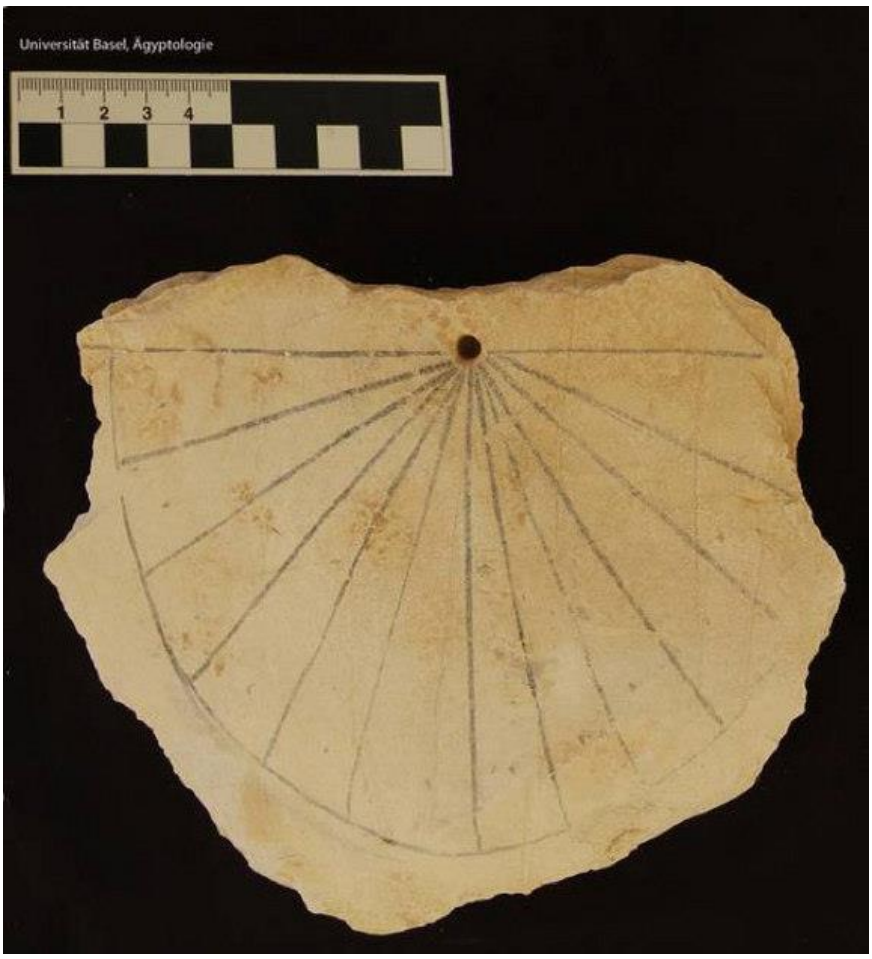

كيف كان يُمكن قياس العَشَرَ دَرَجَاتٍ التي يَسِير عليها ٱلظِّل في زمن حزقيا ﴿٧٥٠-٦٩٦ ق.م.﴾؟

ربما كانت تُشبه مزولة ﴿ساعة شمسية﴾ كالماثلة في الصورة التي أمامنا وهي مزولة أقدم بكثير من زمن حزقيا وُجدت في مصر الفرعونية ﴿١٥٠٠ ق.م.﴾ ويظهر فيها النهار وقد قُسِم إلى ١٢ جزء.

– وادي الملوك ﴿٥ كم شمال غرب الأُقصر﴾.

ماذا يريد أن يقول الرب في هذه المعجزة؟
1. أن الرب في قدرة يده أن يُصحح ما تُفسدته أيدينا إن عُدنا إليه تائبين، ففي سلطانهِ أن يعود بالأشياء إلى الوراء، في عكس اتجاهها الطبيعي.

٢. . عودة الظِل إلى الوراء، تُشير إلي عودة الزمن أو عودة الضعيف إلى قوته وعودة الشيخ إلى شبابه! ﴿مزمور٥:١٠٣﴾

٣. أن في قدرته كخالق، أن يُطيل عُمر الإنسان ﴿٢مل٢٠:٦﴾، فيرى حزقيا ويؤمن بكلامه الذي تكلم به على فم إشعياء النبي.

٤. كذلك في هذه المعجزة، يرى الأباء إشارة نبوية عن السيد المسيح، فقد جاء في سفر المزامير؛" إِلَى أَيَّامِ ٱلْمَلِكِ تُضِيفُ أَيَّامًا. سِنِينُهُ كَدَوْرٍ فَدَوْرٍ. " ﴿مزمور٦١:٦﴾، وأيضاً "حَيَاةً سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَبَدِ. " ﴿مزمور٢١:٤﴾
فالإشارة هنا إلى السيد المسيح الذي بعد أن مات قام وأخذ حياة وطول أيام إلى الدهر والأبد.
كما أن المَغزىَ النبوي يظهر أيضاً في ﴿آية٥﴾ إذ يقول:" هَأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ ٱلرَّبِّ! " ﴿٢مل٥:٢٠﴾

هكذا المسيح أيضاً شُفي من جراح الصليب والموت وقام ظافراً في اليوم الثالث! له كل المجد إلى أبد الأبدين آمين.

المراجع:
الكتاب المُقدس
دائرة المعارف الكتابية المسيحية لشرح كلمة "درجات آحاز".

+ قال مار افرام :

ليخطر ببالك أن القديسين كلهم بمكابدة الآلام أرضوا الله ، لأن الأحزان والمحن هى موافقة للانسان ، لأنها تجعل النفس مختبرة وصلبة منتظرة بايمان لا ارتياب فيه ، الفداء من لدن المسيح ورحمته .

+ قال أنبا بيمين :

نعم التجربة ، هى تلك التى تعلم الانسان .

+ قال شيخ

لا تضعف عن مقاومة التجارب التى توافيك ، بل اطلب من لله المعونة ، قد سمعنا الله يقول : « أنا معكم فلا تجزعوا » ومن ذلك قد تحققنا انه ليس بقوتنا نقاتل ، بل بقوة الله الذى ألبسنا سلاح الظفر وأعطانا الروح القدس .

وصية ابونا بيشوى كامل للشمامسة

من عظة للقمص تادرس يعقوب ملطى

كان ابونا بشوى كامل لا يقبل مطلقا ان المعلم او الشمامسة يقولوا اللحن لوحدهم بدون مشاركة الشعب. ابدا. ابدا. مهما كان السبب. لما تذوقوا عذوبة شركة الشعب مع الشمامسة فى التسبيح تعرفوا قيمة هذا الكلام. احبائى, الضربة اللى اتضربت بيها الكنيسة دلوقت ان مجموعة من الشمامسة, كل واحد يدوّر على لحن قديم. والشاطر اللى يلاقى لحن قديم علشان يقوله لوحده. وما يقولش معاه لا الشمامسة ولا الشعب.

مرّة واحد عملها. بعدها ندهتله وقلتله: انت قلت اللحن الفلانى؟ قالى: آه. قلتله: جبته منين؟ قالى: من الانترنت. قلتله: ده اللى انت عملته عند المسيح مش حقولك زيرو (0). حقولك ماينوس(-). لان الله لا يقبل هذا اللحن اللى يخلى الناس صامتين وانت قاعد تلعلع. اللحن الناجح كل الشعب يقوله. فى السما مفيش حد قافل بقّه. صح؟ نفسنا كده نخلّى بالنا من الموضوع ده. لانى عارف ان دى مشكلة كبيرة فى الكنايس.

من الحاجات الجميلة اللى لا انساها ان الانبا سرابيون مطران كاليفورنيا كان فى اكثر من مناسبة يقف امام الشعب والكهنة يقول لهم: وانا طالب كنت انزل مخصوص احضر التسبحة فى كنيسة اسبورتنج عند ابونا بيشوى وارجع الصبح علشان اروح الكلية. لانى كنت بافهم بيقولوا ايه. اغلبها بالعربى وكل الشعب بيشترك. يا ريت ترجع الكنيسة زى ما كانت تانى. ونسبنا من اللعلعة القبطى دى. ابونا بيشوى كان يقوللى: لازم اخر حرف فى كل كلمة يكون واضح جدا. ما تاكلش الكلام علشان الشعب يستفيد. نفسنا نصللى كملائكة الله. والتسبيح يكون بالتهاب الروح وبفكر نقى وفهم سليم.

https://www.youtube.com/watch?v=2UjCjnt5kEY

هل جائحة كرونا عقاب إلهى؟

قال لى بعض الأصدقاء أن الله أرسل جائحة كرونا عقابا على خطايا البشر التى كثرت فى الآونة الأخيرة.

ولكنى أرى انه بما أن الله عادل فلا يمكن انه يقتل الأبرياء والمساكين بسبب فساد اخوتهم فى البشرية. فأنا أعرف ناس كويسين راهبات ونحو25 كاهنا قبطيا تنيحوا بالكرونا فى عام 2020. والقديس باخوميوس نفسه تنيح بوباء انتشر فى عصره. فهل كان موت هؤلاء الأبرار إنذار أوعقاب من الله؟

وقد ذكر قداسة البابا تواضروس الثانى أن سيدة مريضة بالكرونا ذهبت إلى الكنيسة لكى يصلّى لها الكاهن لشفائها فنقلت العدوى لعشرين كاهن.(عن جريدة الرئيس نيوز, 2021/1/8) فهل كان ذلك أيضا إنذار او عقاب من الله لفساد الناس كما يقول البعض ؟

ومن المعروف أن الفقراء, وخصوصا فى البلدان الفقيرة, معرّضون للعدوى بالكرونا أكثر من الاغنياء, لأنهم يعيشون مكدسون فى شقق ومنازل ضيقة, سيئة التهوية, ومضطرين الى الذهاب الى مقر عملهم فى طرق المواصلات المزدحمة لأنهم لايملكون سيارات. واذا مرضوا لا يستطيعون العلاج عند الأخصائيين باهظى التكاليف, فى المستشفيات الكويسة الغالية ذات اقسام العناية المركزة ذات الاجهزة الحديثة. فكيف نقول ان الكرونا مرسلة من الله للتوبة أو العقاب؟ إن الله لا يعاقب الفقراء والمساكين نيابة عن الأغنياء الأشرار, ولا يحابى الأغنياء الذين يحظون بفرصة أكبر من الفقراء للعلاج المتميز.

وماذا عن بلايين الجراد الصحراوى التى غزت اثيوبيا فى عام 2020, كما حدث فى أعوام سابقة وأتت على كل المحاصيل والمراعى الخضراء؟ هل هذه أيضا ضربة الهيّة مثل الضربات العشر؟ هل من المعقول ان يعاقب الله الرعاة والفلاحين المساكين الذين يعتبرون أفقر فقراء العالم بسبب خطايا حكامهم السفاحين المستبدين؟

إن العقيدة بأن البليّة والضربة والمرض عقاب من الله هى عقيدة فرّيسيية. ولذلك يذكر الكتاب المقدس ان الفرّيسيين سألوا الرب يسوع بخصوص المولود أعمى: "أهذا أخطأ أم أبواه؟". فقال لهم: "لا هذا أخطأ ولا أبواه" (يو 9: 3) .

وللأسف فما زال بيننا كثيرون يعتقدون خطأً مثل الفريسيون أن الانسان الصالح لابد أن يعطيه الله صحة جيدة, وثروة كبيرة, ومقاما عاليا, واولادا كثيرة. وأن العكس يحدث مع الإنسان الخاطئ, كعقاب الهىّ. ونسوا أن الله قال أن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من دخول غنى ملكوت السموات. وقال ايضا:
وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ (لوقا 6: 24), ونسوا قصة الغنى ولعازر،

وان الرب يسوع نفسه كان فقيرا وبلا كرامة وليس له أين يسند رأسه. ونسوا أن كثيرا من القديسين ذاقوا مرارة المرض لسنوات طويلة.

وهذا لا يتعارض مع عقيدتنا ان الله هو ضابط الكل وأنه مصدر كل الخير, ويكره الشر. ولذلك لا يمكن أبدا ان يكون هو مصدر الشر. الله ضابط الكل كان يعلم أن آدم سيعصيه ولكنه لم يمنعه عن ذلك. وكان يعلم أن قايين سيقتل أخاه هابيل ولكنه لم يوقفه عن ذلك. هذا هو ثمن الحرية التى أعطاها الله للإنسان.

ونحن نصلى كل يوم فى الاجبية قائلين: "أرسل لنا ملاك السلامة ليحرسنا من كل شر, ومن كل ضربة, ومن كل تجربة العدو". وأيضا نقول فى صلاة الشكر: "أنت الذى أعطيتنا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب *(أضف اليهما فيروس الكرونا)* وكل قوة العدو". وواضح جدا من هذه الصلوات أننا نؤمن بان كل شر يأتى من عدونا إبليس.

صحيح ان كثرة الأوجاع تجعلنا نصرخ أكثر الى الله. لكن الله ليس من القسوة بان يبلينا بالأوجاع خصيصا حتى يجعلنا نصرخ إليه؟ فأية أم تفعل هذا مع رضيعها؟ وأى أب يصنع هذا مع إبنه؟ "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!" (مت 7: 11) نحن نصرخ إليه فى المحن, ولكنه لا يصنع المحن حتى نصرخ إليه. الطفل اللى بيتكعبل ويقع على الارض بيصرخ: "ماما!" فهل ماما هى اللى وقّعته على الارض علشان يصرخ إليها؟

أبونا تادرس يعقوب ملطى أشار الى ان ناس كثير لجأوا الى الصلاة بحرارة وتعلموا الصلاة فى بيوتهم مع أسرهم لحرمانهم من الصلاة فى الكنائس. ولكنه لم يقل ان الله أتى بالجائحة ليرغم الناس على الصلاة.
https://youtu.be/ujbZErY39kE

وملاحظتان أخيرتان:

+ كل من يزعم بأن الله قد أصاب البشرية بالكرونا كنوع من العقاب سيغيّر رأيه حتماً, حالما يموت بالكرونا حبيب أو قريب له يتسم بالوداعة والمحبة والتقوى. أعرف واعظا لامعا, مشهودا له بالحكمة, وعظاته على اليوتيوب يشهدها الآلاف, قد شبّه فى أحد عظاته جائحة الكرونا بالطوفان وبحرق سدوم وعمورة. وأن الله أرسل الكرونا الى العالم المستهتر الذى استباح الشر. وأن هذا الوباء رسالة واضحة من الله علشان الناس تتوب. ولام هذا الواعظ اللامع الوعاظ الآخرين, الذين يقولون أن الله لا يمكن أن يكون مصدرا للشر, لانه رحوم. وبعد عدة أشهر من لومه لهم بسبب إيمانهم بطيبة الله مرضت زوجتة واولاده بالكرونا. نصلىّ من أجل شفائهم جميعا, ونرجو من الله أن يكون قد غيّر رأيه الآن.

+ يجب علينا أن نكف عن التصوّر اننا نستطيع ان نفحص ونستوعب حكمة الله. ولنقل مع بولس الرسول: "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه! ما أبعد أحكامه عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء، لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا؟" (رو 11: 33).

+ ومرة سـأل **القـديس أنطونيوس** من الرب أن يخبره عن السبب الذى من أجله يموت أطفال ويعيش الكثير من المتقدمين فى السن ، ولماذا هناك مستقيمون فقراء ، وأشرار أغنياء وبعض النـاس عمى والبعض يبصرون ، ولم يقـاس الصالحون آلام المرض والطالحون أصحاء ، فسمع صوتا قائلا له :

"يا انطونيوس اهتم بنفسك لان هذه الامور هى من احكام الله"

لنصلى إلى الله بشفاعة أم النور والدة ألإله حتى ينقذ العالم من هذه الجائحة وينعم بالشفاء على اولاده المساكين وينيح أرواح عبيده الذين إنتقلوا.

(Verfasser der Redaktion bekannte)

القديس الانبا انطونيوس الكبير

+ ومرة طلب منه أخ أن يصلى من أجله فقال له الشيخ :

« اننى لا استطيع معاونتك ، والله ذاته لا يستطيع ذلك ما لم تنبفض وتنكر نفسك وتطلب انت نفسك من الله أن يذكرك » .

+ **ذهب بعض الشيوخ لزيارة القديس انطونيوس** وكان معهم **القديس يوسف** وحاول الشيخ أن يجعلهم يتكلمون كلمة من الكتاب المقدس فابتـدأ بسـؤال أصغرهم سنا : « ما معنى هذه الكلمة ؟ »

فكان جواب كل واحد « اننى لم أستطع بعد فهم هذه الكلمة » .

واخيرا سأل **الأنبا أنطونيوس أنبا يوسف :** « وماذا تقول أنت ؟ » .

فأجابه **أنبا يوسف** : « لا أعرف » .

قال له **أنبا أنطونيوس :** فى الحقيقة يا أنبا يوسف انك وجدت الطريق بقولك « لا أعرف » .

(ج) عدم التذمر

+ **قال انبا انطونيوس :**

" لا تتقمقم فى عمل ما بل أحب التعب وكن متأنيا لكل بلية تأتيك حتى آخـر نسمة من حياتك .

أنا مش عارف أصلىّ إزاى

قلت لصديقى: أنا مش عارف أصلىّ ازاى.
قال: التلاميد سألوا ربنا يسوع السؤال ده. فعلّمهم " أبانا الذى..."

قلت: الصلاة المحفوظة دى لما بقولها, بأسرح, و كأنى ما صلّتش.
قال: دى محاربة الشطان, لأنه ما يطيقش أبدا انه يشوفك بتصلىّ. فلازم يحاربك: مرّه بالسرحان, ومرة يخلّيك تفكّر انك احسن من جارك اللى ما بيصلّيش, قرّبت تبقى قديس! ارشم علامة الصليب وتذكر خطاياك فيهرب الشيطان. ولما تصلى لازم تركز على كلمة تقولها:

- فلمّآ تقول "أبانا الذى فى السموات" لازم تُشعر نفسك بانك بتكلم ابوك الحلو البشوش. ولازم تشعر بالفرح ان ربنا سمح لك انك تناديه:" يا بابا".

- ولمآ تقول: "لتكن مشيئتك", تذكّر ان مشيئته "أفضل من الذهب والحجر الكثير الثمن, واحلى من العسل والشهد", مز 18 (19): 10. يعنى مفيش أحس من مشيئته. علشان كده كرر"لتكن مشيئتك" كذا مرة. وفى كل مرة تفكّر فى مشكلة شاغلة بالك: الام المريضة, الابن الغير موفق فى دراسته, الوظيفة اللى انت مقدّم عليها وخايف ما تخدهاش, رئيسك فى العمل اللى منكّد عليك....

- ولما تقول : "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم" فكّر فى الفلاحين المعدمين بتوع عزبة جرجس, اللى سمعت عنهم انهم بيباتو من غير عشا.

– ولما تقول: "نجينا من الشرير" تذكّر المرض الخبيث اللى موّت قريبك الفُلانى, والوباء القاتل المنتشر فى العالم كلّه النهارده.

- ولما تقول: " لأن لك الملك والقوة والمجد" تكون متأكد ان الله يملك القوة ليحقق كل ما رجيته منه, حسب مشيئته, اللى هى احسن بكتير مما طلبته انت فعلا.

قلت: كويس. بس عندى مشكلة فى صلاة المزامير. داود النبى كان مشغول بحروب كتيرة. علشان كدة فى مزامير كتيرة بيطلب داود من ربنا ان يسحق اعداؤه وينجيه منهم ويخليه ينتصر عليهم. أنا شايف الناس اللى بتعامل معاهم حلوين خالص, ومش عاوز أنتصر على حد منهم. فبشعر أنى بطلب من ربنا فى المزامير حاجات أنا مش عاوزها.

قال: أعداءك هم الشياطين, مش البشر. الشياطين هم اللى بيخلّوك تسرح أثناء الصلاة. ويخلّوك تكلّم كلام مش كويس على الناس. ويخلّوك تفتكر انك احس من جارك اللى ما بيروحش الكننسة. ويخلّوك تكذب على نفسك وعلى غيرك. ويخلّوك تعتّد برأيك ولا تقبل

رأي الآخرين. ويخلّوك دايما قلقان ومش راضى, ويخلّوك تنسى الحاجات الكتيرة اللى ربنا عطاهاك. ألشياطين أشطر وأقوى منك. علشان كده لازم تصرخ دايما مع داود: "احفظنى من الفخ الذى نصبوه لى... نجنى من الذين يضطهدونى, لانهم اقوى منى... "

قلت: ده كلام جميل. سأجرّب كلامك. ولكن عندى مشكلة تانية. كل ما احب اصلى صلاه غير محفوظة, ما بقاش عارف اقول ايه؟
قال: ربنا مش محتاج لصلاتك. انت اللى محتاج له.

قلت: صح. وبعدين؟

قال: صلىّ لربنا اذا كنت محتاج منه حاجة, مش لان الصلاة فرض. ومشكلتنا ان احنا فاكرين ان احنا نقدر نحل مشاكلنا من غير مساعدة منه. حتى تلاميذ الرب يسوع كانوا فاكرين كدة. بدليل انه قال لهم:
" إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا" يوحنا 16: 24

لازم نتعلم ان نطلب منه دائما قبل اى خطوة نعملها:
- لما نخرج من البيت نطلب منه يبارك المشوار.
- لما نركب العربية نطلب منه السلامة.
- لما نبدأ عمل نطلب منه النجاح.
- لما نقع فى مشكلة نطلب منه حلها.
- لما نمرض نطلب منه بايمان الشفاء.

طبعا فى نفس الوقت احنا مش حنبطّل الاعتماد على نفسنا فى حل مشاكلنا وعلى الدكاترة فى العلاج من الامراض. لكن الحل النهائى فى إيد ربنا. ولازم تصبر وما تنتظرش الحل يجيلك تانى يوم. ولو رجعت بذاكرتك الى المشاكل اللى قابلتك فى الماضى, حتلاقى ان ربنا حلّها أحسن حل وبطرق لم تخطر على بالك لمّا كنت غرقان فى المشكلة. ما تتكلش على نفسك بس, وتنسى تطلب المعونة من ربنا.

قلت: مش ظريفة انى اقف قدام ربنا كل صبح وكل ليلة واقول له: انا عاوز وعاوز وعاوز!
قال: لما تقف قدام ربنا حتلاقى نفسك بتقول كلام غيركده.

قلت: إزاى؟

قال: حتلاقى نفسك طبيعى بديت صلاتك بالشكر لربنا لانه حل المشكلة اللى انت قلت له عليها قبل كده.
- وتلاقى نفسك عمال تشكره على كل عطاياه الكتيرة اللى عطهالك. لدرجة انك فى الغالب تنسى لستة الطلبات اللى كنت محضّرها علشان تقولهاله.

- وبعدين تلاقى نفسك بتطلب من اجل قريب لك عيّان قوى, وصديق اتفصل من الشغل, وشاب تعرفه مش عارف يتخلص من ادمان المخدرات, ومن اجل ناس كثير عندهم ازمات صعبه ومش عارفين يخلصوا منها, ومن اجل رفع الاضطهاد عن اخوتك الاقباط, ومن اجل خلاص العالم كله من الأوبئة الفتاكة والحروب التى يسفك فيها دماء الأبرياء.
- وبعدين تلاقى نفسك بتطلب لنفسك من ربنا حاجة واحدة بس وهى غفران خطاياك الكتيرة.
- وتلاقى نفسك بتقول له عليها واحده ورى واحده, بدموع كتيرة. وتطلب منه الغفران والتأديب وتقول: فليؤدبنى الصديق برحمه ويوبخنى (مز 141 : 5).
- وبعدين تلاقى نفسك بتطلب من ربنا يعرّفك الطريق الصحيح. ويقود حياتك. وينعم عليك بالحياة معه الى الابد.

قلت: سامحنى, وليسامحنى الله. كثيرا ما أشعر أن الله لا يستجيب لصلواتتى, ولا يعطينى إشارة أنة سمع طلبتى.

قال: أنت عاوز ان ربنا يكلّمك فى الحال مباشرة وجها لوجه زى ما كان بيكلم موس النبى؟ بس تذكّر ماضيك وازّاى ربنا عطاك الكثير واكتر من اللّى طلبته. الشطان هوّ اللّى بيقول لك: "ربنا مش سامعك. بتصلّى له ليه؟" تذكَر ان داود النبى كان عنده نفس مشكلتك وصرخ وقال " إلى متى يارب تنسانى؟" مع ان ربنا ما ينساش حد أبدا. علشان كدة داود صلّح كلامه و قال : " بصوتى الى الرب صرخت فاستجاب لى من جبل قدسه... أنا إضطجعت ونمت ثم إستيقظت لأن الرب ناصرى." (مز 2:3-5).
فى حاجات كتير أنعم ربنا بيها عليك وانت مش دريان بيها: فى ناس غيرك بترقد وما بتقومش تانى! وناس متعرفش تمشى من غير عكاز, و ناسمش عارفة تعشّى ولادها إيه, ومعندهاش فلوس تودى ابنها العيان للدكتور. لو فكرت فى الناس المساكين دى, تعرف إن ربنا واخد باله منك قوى ومش ناسيك ابدا. بس انت طماع شوية.

قلت: كلام جميل. بس اسمح بسؤال أخير: الرب يسوع قال: "صلوا كل حين ولا تملّوا". إزاى أعمل دى؟

قال: مش مقصود أنك تبطل شغلك وتقف تصلى. لكن يكون فى خلفية ذهنك دائما شعور بوجود الله, فتلجأ له كلما قابلتك مشكلة. وإذا ماكنتش مشغول يكمنك ان تردد صلواتك ومزاميرك والحانك المفضّلة. ويمكنك ان تردد بلا إنقطاع صلاة السائح الروسى الصغيرة الجميلة: "يا ربى يسوع المسيح إبن الله الحى إرحمنى أنا الخاطئ".

(Verfasser der Redaktion bekannte)

الهدوء

د. هانى غالى

الهدوء كلمه جميله بكل معانيها و ما تعنيها من الوداعه و السكون و الطُمَأنينة و السلام والآمان و قد نتعجب أن الهدوء ليس فقط فضيله و لكنه من أسرار الخلاص كما ورد في سفر إشعياء النبي بالرجوع و السكون تخلصون بالهدوء و الطمأنينة تكون قوتكم. (اش٣٠:١٥).

علي ان الهدوء وصيه مقدسه دعانا إليها الكتاب المقدس في التعامل مع الناس و المشاكل و كذلك القرارات المصيرية.

الهدوء الحقيقي ليس هو الهدوء الظاهري فقط ولكن الداخلي أيضا، و علي عكس الهدوء يكون الغضب والقلق و الاضطراب الذي يؤدي ليس فقط للمشاكل الروحيه لكن ايضا قد تسبب امراض عضويه مثل جلطات القلب و المخ و الأمراض النفسية مثل الاكتئاب الحاد و لكن هل من الممكن أن يكون الهدوء مرضي؟

هل هو مكتسب؟هل هناك أناسا فعلًا يقتنون هذه الفضيلة و كيف نقتني الهدوء؟
الهدوء هو جزء من شخصيه الإنسان فقد يولد إنسان هادي الطباع و لكنه يتعرض إلي ظروف وضغوط شديده و قاسيه تحوله إلي إنسان بعيد تماما عن الهدوء و قد يولد إنسان في ظروف مثيله الصعوبة ولكن تكسبه الأيام و خبرات الحياه الهدوء و السلام٠

علي أن هناك هدوء مرضي في مراحل العمر المختلفة فالطفل الهادئ بشده قد يثير قلق أو شك الوالدين لأصابته بمرض التوحد أو الاوتيزم الذي يتطلب علاج لسنوات طويله٠

كذلك الهدوء في العلاقات الزوجية قد يكون سببه أن احد الأطراف لا يريد أثاره المشاكل فيلتزم الهدوء بدلا من المناقشة و الحُوَار٠

كذلك في سن الشيخوخة حقا قد تهدأ العواطف و المشاعر والأحلام والطموحات ولكن يوجد هدوء مرضي. في هذه المرحلة يسمي بالانجليزية هايبواكتيف ديليريم
حينما نتأمل في حياه القديسين نري و نتعلم الكثير:
مثل قصة موسي النبي الذي كان بالرغم من تلقيه العلوم في قصر فرعون قتل احد المصريين في خلاف مع احد أفراد شعب الله في مصر فأراد الله أن يعلمه الهدوء قبل قياده الشعب. فقاده إلي بريه سيناء٠

كذلك في قصه بطرس و كيرلينيوس؛ قصه ايليا النبي و أيضا قصة أمنا العذراء القديسة مريم كانت حياتها كلها هدوء كما يقول عنها الكتاب أما مريم فكانت تحفظ جميع هذه الأمور متفكره بها في قلبها (لوقا٢:١٩).

الهدوء له فوائد كثيره فحينما تهدأ النفس تتضح الصورة الداخلية و هو ما يحدث في الخلوة الروحية التي فيها ينفرد الشخص بالله في جِلسة هادئه بعيدا عن المشغولية٠

كذلك نتذكر بالهدوء أشخاص قد نكون اهملنا في حقهم او شكرهم كما حدث في قصه استير ومردخاي ٠

في لحظات الهدوء نكتشف اللحظات التي حفظنا فيها الله من مشاكل أيضا نكتشف عناية الله بنا وباحباءنا ٠

الهدوء لا يقتصر فقط علي هدوء الحديث بل يشمل هدوء القلب و الفكر كما قال قداسه البابا شنوده الثالث المتنيح في إشاره عن الموت:
يهدأ القلبُ وتبقى صامتاً ** لم يعد في القلب من خفق ونبض
ما ضجيج الأمس في القلب إذاً ** أين بركانه من حب وبغض

يحتاج الانسان من عام الي عامين حتي يتعلم التحدث لكنه قد يحتاج العمر كله لكي يتعلم لغه الصمت ٠
الكتاب يخبرنا أن الجواب اللين أي الهادي يصرف الغضب و الكلام الموجع يهيج السخط.

قد تكون شخص هادي في كلامك و لكن حولك أشخاص متخصصون في إثاره مشاعرك بأسالة مستفزه عن أدق تفاصيل حياتك ٠
يقول الكتاب أما المناقشات الغبية و لسخيفة فاجتنبها (٢تيمثاوس ٢:٢٣).

ويكون الصمت في هذه الحالة فضيلة إلا إذا كان الشخص في درجه من درجات الكهنوت فلابد ان يمحي الذنب بالتعليم كما قال قداسه البابا شنوده الثالث و لكن أيضا بهدوء.

قد يصمت الانسان من الخارج و لكن الافكار الداخليه تكاد ان تفتك به اما رجل الله لا يضطرب لشي هو مثل البحر العميق الذي تذوب المعكرات في باطنه و تتللاشي و يبقي هو هادئ. و هنا ننتقل الي هدوء الحواس فهي مداخل الافكار فالاذن المنشغله بلالحان و التسابيح عكس الاذن المتروكة لسماع ضجيج الحياه و الاغاني ونميمه الأفراد و شكواهم.
كذلك العين إن كانت عينك بسيطه فجسدك كله يكون نيرا (لوقا ١١:٣٤).
العين التي اعتادت رؤية الأيقونات و الطبيعة و الزهور تشتهي السماويات فتنظر اليها عين تنظر للجبال كما قال المزمور علي العكس من ذلك العين الجوالة بين المناظر الرديئه دون رابط عين, بطاله فاحصه لكل من حولها لتكون مادة للإدانة و الانتقاد المؤذي.
يمتد الهدوء أيضا للمظهر: كل مجد ابنه الملك من داخل مشتمله بأطراف موشاه بالذهب مز ١٣:٤٥
السيدات و البنات ذوات المنظر الهادئ يعبرن عن سكن الروح القدس في داخلهن يخشين الله ولا يثيرن مشاعر الآخرين.

أخيرا يا أحباءي إن اقتناء الهدوء ليس سهلا, لكنه أيضا ليس مستحيلا. فالالتصاق بالله والتعاليم الرسولية النقية و عشره القديسين والاستخدام الرشيد للميديا تقودنا للهدوء.

سر المعمودية

من كتاب: الإنجيل والليتورجيا. القاهرة 1996
تأليف جان دانيلو / ترجمة القمص ميخائيل ميخائيل مليكة
تلخيص: الشماس ميشيل بطرس

يخوض المؤلف بعمق فى سر العماد المقدس وكيفية تعميد الوثنين وغير المؤمنين في اورشليم في أواخر القرن الرابع الميلادي وأيضا ما جاء بأقوال الإباء القدسين عن هذا الطقس واهميته وفاعليته وطقسه. ولعل هذا يفسر لنا الكثير من الصلوات الطقسية التي تستعمل حتى الان.

الاستعداد

+ يسجل الراغبون في المعمودية أسمائهم لدي الشماس يوم رفاع الصوم الكبير.
+ يتقدم الراغبون في المعمودية بصحبة اشابينهم الي الاسقف في اليوم الأول من صيام الأربعين ويقر الاشبين بنقاء المعمد من الخطايا وانه يحيا حياة صالحه.
+ يقيد الاسقف اسم المعمد في السجلات وهذا يرمز الي تسجيل اسمه في سجل الكنيسة وهي بمثابة رمز لكتابة أسماء المختارين في سجل السماء.
+ يقف المعمد حافي القدمين على قماش الشعر وهذا يرمز الي الاقمصة الجلدية التي ارتداها ادم عند خروجه من جنة عدن بعد السقوط ولهذا فان المتقدم للمعمودية يدوس بقدمية هذه الاقمصة الجلدية.
+ تعد مدة الأربعين يوم فترة استعداد لنوال سر المعمودية وفيها يحضر المتقدمون للمعمودية يوميا الي الكنيسة.
+ يجتمع المتقدمون للمعمودية مع اشابينهم يوميا في الكنيسة للاستماع الي الاسقف في شكل دائري في قراءة الاسفار المقدسة وتفسيرها تفسيرا روحيا تنتهي يوم الاحد السابق للقيامة بتلاوة قانون الايمان.
+ كل هذه الطقوس تجري خارج حجرة المعمودية فما زال المتقدم للمعمودية يعامل كغريب عن الكنيسة.
+ جحد الشيطان: وهو اخر طقس في مرحلة التمهيد للمعمودية في ليلة عيد القيامة وهو يشمل طرد الشيطان والالتصاق بالمسيح ويتم ذلك وهو واقف اتجاه الغرب حافي القدمين بعد ان يكون خلع جلبابه ويداه ممدودتان نحو الله للصلاة ويجثو على ركبتيه ويقول: اجحد الشيطان وكل ملائكته وكل اعماله وكل عبادته وكل باطله وكل الزلل العالمي والتزم بالنذر ان اعتمد باسم الاب والابن والروح القدس (الغرب يرمز الي جهة الظلمة المنظورة وبفضل طرد الشيطان فان العقوبة الإلهية تحولت الي وعد بالحرية).
+ عندما تجحد الشيطان وتكسر الميثاق معه ينفتح امامك الفردوس الذي غرسه الله في المشرق ومنه طرد ابونا ادم لسبب عدم طاعته ولذلك أنك تتحول من الغرب الي الشرق موطن النور وتردد القول "اومن بالأب والابن والروح القدس وبالمعمودية الواحدة للكفارة" لان كل من يجحد الشيطان يحول نفسه نحو المسيح يراه وجها لوجه.
+ ان الصلاة نحو المشرق امر تتميز به المسيحية وهو الموضع الذي سياتي منه المسيا عند ظهوره في اخر الأيام.المساء بموته قد وهب العالم نعمة الخلاص.

طقس المعمودية

+ الدخول الي المعمودية يعتبر علامة بداية الاستعداد السريع للعماد وهذا يتضمن اجرائيين تمهيديين وهم خلع الملابس والادهان بالزيت وبعد ذلك يتم العماد الفعلي بالتغطيس في بركة المعمودية ثم يليه التوشح بالثوب الأبيض في مقابل خلع الثياب السابقة.
+ الدخول الي حجرة المعمودية يشير الي الدخول الي الكنيسة أي العودة الي الفردوس (الذي يكون على وشك المثول امام يدي الملك) الذي طرد منه ادم والذي يعيده الينا بالمعمودية.

+ ان المرشح للتعميد يخلع ثيابه الخارجية في بداية صوم الأربعين بجحد الشيطان، واما الطقس في حجرة المعمودية ان يخلع المتقدم للمعمودية من ثيابه تماما وهي ترمز للاستعداد لحميم المعمودية وهي بمثابة صورة خلع الانسان العتيق وأعماله وأيضا بتجريدة من كل ارتباطاته الأخيرة بأمور الدنيا.

+ الثوب القديم يرمز الي البشرية الفاسدة وهو رمز الموت يجب ان ينزع وبالمعمودية يجب ان تلبس رداء عدم الفساد، وان تجرد المسيح من ثيابه على الصليب هو مثال لخلع الانسان العتيق.
+ العري الذي يحدث اثناء المعمودية يرمز للتعري من الموت والعودة الي حالة البراءة الاولي كما كان ادم قبل الخطية عريانا دون شعوره بالخجل.
+ يدهن المتقدم للمعمودية بالزيت الذي تمت الصلاة علية لطرد الشياطين من اعلا الراس الي أخمص القدم وهو يرمز الي المشاركة في غني المسيح وهو يجعل كل أثر لقوة العدو تتلاشي ويشفي النفس من اثار الخطية والاثم.

+ النزول الي المعمودية "مياه الموت"، النزول الي بركة المعمودية يعتبر كأنه نزول الي مياه الموت مثلما نزل المسيح الي الأردن لكي يسحق قوة الشيطان الذي كان مختفيا فيها وبذلك فان المعمودية تنزع شوكة الموت وبنزولك الي مياه الموت، موت الخطية تخرج منها بعد ذلك حيا في البر.
+ تقديس الماء، ان الصلاة على مياه المعمودية لتحل نعمة الروح القدس علي الماء لتكون قادرة على هذه الولادة الرهيبة ان الماء الذي يشفي هو الماء الذي يمتزج بنعمة المسيح وان الماء هو الوسيلة، وان الماء لا يشفي ان لم ينزل اليه الروح القدس لكي يقدسه.
+ ان طقس المعمودية يقوم أساسا على التغطيس والخروج من الماء مصحوبا باستدعاء الأقانيم الثلاثة، والتغطيس يشير الي التطهير من الخطية والعماد تطهير وتنقية ويصفه العهد الجديد على انه حميم واغتسال والخروج من الماء او الصعود منه يشير الي شركة الاتصال بالروح القدس الذي يعطي الانسان البنوية بالتبني وهذا يجعل الشخص المعتمد خليقة جديدة بواسطة الميلاد الجديد.

+ ان المعمودية هي خلق جديد للإنسان على صورة الله بعد سقوط ادم القديم، ولكن هذا يبرز بالدرجة الاولي من الأهمية، التشبه بشكل المسيح المائت والقائم من الأموات.

+ تؤخذ البركة المقدسة في المعمودية الإلهية كما اخذ المسيح من الصليب ووضع في القبر المعد له، لقد سئل كل واحد باسم الاب والابن والروح القدس ولقد اعترفت باعتراف الخلاص وغمرت في الماء

ثلاث مرات ثم خرجت متشبها بدفن المسيح ثلاثة أيام وأنك بهذا تكون قد مت ثم ولدت وتكون المياه المخلصة بمثابة قبر وكذلك رحم الام، لان الشخص الذي يدفن مع المسيح يقوم معه.

+ ان المعمودية ليست فقط لمغفرة الخطايا او التبني بل هي استحقاق لموهبة الروح القدس وأيضا هي التشبه بالأم المسيح "ام لستم تعلمون ان كل من اعتمد للمسيح اعتمدنا لموته لأننا دفنا معه بالمعمودية للموت". (رو 6: 3-4)

+ تغطيس المعتمد في الماء يوضح بجلاء الفرق بين الحقيقة وبين السر وهذا يظهر في التغطيس في المعمودية ثلاث مرات لأننا ندفن في الماء وهو العنصر القريب من الأرض وبذلك تكون مياه المعمودية بمثابة القبر والتي يدفن فيها الانسان الخاطئ وهي أيضا العنصر المحيي الذي تتم فيه ولادة الخليقة الجديدة.

+ اننا نري أيضا العلاقة بين امومة الكنيسة والمعمودية لان ولادة الشخص الحقيقي تتم في المعمودية وطالما ان الولادة الجديدة بالمعمودية لا تحدث الا مع العروس الوحيدة التي للمسيح وهي التي تستطيع روحيا ان تلد اولادا لله، فاين يمكن ان يولد من لم يكن ابنا للكنيسة.
+ ان الكنيسة هي ام أولاد الله وهي في المعمودية تلدهم وان حميم المعمودية بمثابة رحم الام الذي يلد ويخرج أولاد الله.
+ ارتداء الثياب البيضاء بعد المعمودية يكون علامة علي انه قد نزعت عنك رداء الخطية وارتديت ثياب نقاوة وبراءه وهي بمثابة ثوب عدم الفساد الذي حل مكان الملابس القديمة المخلوعة قبل المعمودية والتي كانت ترمز الي الانسان العتيق "انتم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غلا 3: 27) وهذا يرمز ان طقس الثوب الأبيض هو احد الجوانب المتعلقة بنعمة العماد وطهارة الروح وعدم فساد الجسد وهي تشير الي " البسني ثياب الخلاص وكساني رداء البر " (إش 61: 10) ولان كل من تغفر له خطاياه يعتبر ابيضا كالثلج, والرجوع الي حالة الكمال الاولي التي خلق عليها ادم.
+ الختم "اسفراجيس"، يتم دهن المتقدمين للمعمودية بزيت الميرون بعلامة الصليب على جبهتهم والتي توضح انه أصبح من الان فصاعدا للمسيح وبذلك يكون قد انتمى الي قطيع المسيح الي الكنيسة وبقبوله الختم يعتبر منضما الي قطيع الراعي الصالح "كما يميز الراعي خرافة".(يو 10:27)
+ انه أيضا بمثابة حماية ووقاية فان توشحت ارواحكم واجسادكم بدهن المسحة (الميرون) بالروح القدس فماذا عساه ان يحدث لكم، والخروف الذي لم يأخذ هذه العلامة فهو فريسة للذئاب وغير معروف كالباقين من الراعي الصالح.
+ الختم أيضا يطبع في النفس أي المشابهة لله التي خلق الانسان عليها من البداية، وان النفس التي لم تستنير وتزين وتتحلي بنعمة الميلاد الجديد فان الملائكة لن تقدر ان تستقبلها بعد انفصالها عن الجسد حيث انها لا تحمل أي علامة للاقتناء او الملكية او الانتماء للمسيح.
+ ان استعمال علامة الصليب في الحياة المسيحية يعبر عن حقيقة استمرار الصراع مع الشيطان فلقد انهزم بالمعمودية وبعلامة الصليب لم يعد المعمد الجديد ينتمي اليه ومن الان فصاعدا يكفي المسيحي ان يرشم علامة الصليب لكي يصد هجمات الشيطان ويجعله يلوز بالفرار.
+ الرشم بعلامة الصليب (الختم) " اسفراجيس" وهي تشير الي ان بعد الايمان نختن شأن ابونا إبراهيم، ننال الختم الروحي بعد ان نختتن في المعمودية بالروح القدس وهذا ارتباط الختم

"اسفراجيس" في المعمودية بالختان اليهودي حيث ان هذا كان ختم التحالف مع الله والاتحاد في إسرائيل القديم وهكذا أيضا تكون المعمودية هي ختم الارتباط الجديد والاتحاد في إسرائيل الجديد.

+ ولكن الختان كان مجرد رمز. اما الختم الحقيقي فهو ختان العهد الجديد " واما من جهتي فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم. لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الخليقة الجديدة، فيما بعد، لا يجلب أحد على اتعابا لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع". (غلا 6: 14-17)

+ ختم (اسفراجيس) المعمودية يحمل معني تعاقد الله مع الشخص المعتمد وبه يمنح الله هذا الشخص المعتمد حقا لا يمسح من بركات النعمة، قد يتراجع الشخص المعمد ويسحب نفسه من هذا الحق ولكن لا يستطيع ان يجعل هذا الحق ملغيا، ان هذا الشيء يعطي ولا يمحي أثره، بالخطية يتراجع الانسان من فوائده ولكن هناك شيء نسميه الطابع الذي تأسس على ميثاق محبة الله والذي لا يزول.

+ ان الروح القدس يبقي موجودا مع أولئك الذين سبق ان اخذوا علامة الختم مرة منتظرا خلاصهم برجوعهم وانه عند الموت فقط يؤخذ الروح القدس كلية من النفس التي دنست النعمة.

أنماط المعمودية الخليقة والطوفان

+ شخصيات العهد القديم كان المقصود منها أولا اثبات قانونية المعمودية لإبراز انها قد أعلنت بتقليد كامل فهي تعتبر ادلة.

+ دلاله حمامة الروح القدس: معني حمامة المعمودية وهي التي يبدو انها تذكرنا بالمعني الحرفي" بروح الله الذي كان يرف على وجه المياه الاولي".(سفر التكوين 1:2)

+ فكما ان الروح القدس وهو يرف على وجه المياه القديمة واخرج منها الخليقة الاولي، هكذا أيضا فان الروح القدس وهو يرف على مياه الأردن فانة قد اعطي منها الخليقة الثانية، وهذه الخليقة الثانية هي التي يولد منها الشخص المعمد في المياه المقدسة باستدعاء الروح القدس وهكذا يتضح المعني الكوني للمعمودية، انها حقا خليقة جديدة وتجديد للخليقة الاولي.

+ المعمودية والطوفان: التفسير الكامل للطقس، كما ان البشرية الخاطئة في زمان نوح قد تحطمت بقضاء الله في وسط الماء، ونجا انسان بار واحد لكي يكون البكر للجنس البشري الجديد، فهكذا في المعمودية يتلاشى الانسان العتيق بواسطة سر الماء والانسان الذي يخرج من جرن المعمودية، ينتمي الي الخليقة الجديدة.

+ المعمودية والدينونة: يمكننا ان نلاحظ العلاقة التي تأسست بين المعمودية والدينونة، ان أولئك الذي قد تهيأوا بواسطة الماء والايمان والخشبة سوف يهربون من الدينونة العتيدة. وثم حقيقة وجود علاقة بين المعمودية ةالاسخاطولوجية (ألحياه الأخروية) فهذا مرتبط بالعهد الجديد ولاسيما فيما تتضمنه معمودية يوحنا، وهي التي يمكن بحق تفسيرها على انها تشير الي ربط الانسان بالمجتمع المسياني. وكما انه بفضل المعمودية سوف ينجو الانسان المسيحي من الدينونة.

+ الحمامة وسلامة الكنيسة: كما انه بعد مياه الطوفان، وهي التي بها تطهر العالم القديم من الآثام، فهكذا كما لو كانت معمودية للعالم فان الحمامة التي خرجت من الفلك، ثم عادت بغصن زيتون، وهو مازال حتى الان يعتبر رمزا للسلام بين الناس، قد أعلنت ان السلام قد حل في العالم وعلى المستوي الروحي، فان حمامة الروح القدس تهبط على الأرض أي على اجسادنا عندما نخرج من جرن المعمودية وبعد ان نتطهر من الخطايا القديمة لكي تجلب سلام الله المرسل من اعلا السماء، حيث تأخذ الكنيسة شكل الفلك.

+ كما ان الخلاص قد اتي في أيام نوح بواسطة الخشبة والماء، وهناك كان بدء لخليقة جديدة، وكما ان الحمامة قد عادت الي نوح وقت المساء بغصن، هكذا فان الروح القدس قد نزل علي نوح الحقيقي، مبدع الخليقة الجديدة عندما حلت الحمامة الروحية عليه وقت عماده لكي يبين لنا انه هو هو بعينه، بواسطة خشبة الصليب يهب الخلاص للمؤمنين، كما انه هو أيضا الذي وقت

+ لا خلاص خارج الكنيسة: ان استطاع أحد ان ينجو خارج فلك نوح، اذن فليخلص من كان خارج الكنيسة. لأنه لو حدث في أيام تلك المعمودية للعالم التي فيها قد تطهر وتم فداءه، ان أمكن لاحد ان يخلص دون ان يتواجد في فلك نوح، إذا لكان من الممكن لمن هو خارج الكنيسة ان يحيا بالمعمودية.
+ ان قصد الطوفان يعتبر أحد السرائر، وتعبر تفاصيلها نمطا لأمور قادمة. فالفلك هو الكنيسة، ونوح هو المسيح، والحمامة هي الروح القدس، وغصن الزيتون هو الصلاح الإلهي. وكما انه في وسط البحر، قد حفظ الفلك أولئك الذين في داخله، هكذا تحفظ الكنيسة المخلصين، واما الكنيسة فتعمل أكثر من هذا. فالكنيسة تقبل الناس اللذين بدون عقل وهي لا تحافظ عليهم فحسب، بل هي تغيرهم أيضا.
+ أنماط المعمودية: كان خروج بني إسرائيل من عبودية فرعون رمزا لتحرر المؤمنين من عبودية الشيطان في المعمودية. وكذلك كان دخول الشعب الي البحر الأحمر يشبه نزول المؤمن الي مياه المعمودية، حيث يتم الخلاص. وكان يصحبهم في البرية عمود سحاب في النهار وعمود نار في الليل وهما يرمزان الي الروح القدس والي السيد المسيح الاله المتجسد.
+ عبور البحر الأحمر: ان أوجهه المقارنة بين الشعب اليهودي وقت الخروج وبين حالة الموعوظين في ليلة الفصح. كما كان الشعب اليهودي تحت قسوة فرعون الوثني، ثم تحرروا بهلاكه في مياه البحر الأحمر، هكذا أيضا الموعوظين تحت قسوة الشيطان، ثم يتحرر بسحقه في مياه المعمودية.
+ يرمز عمود السحاب بالنهار الي الروح القدس، اما عمود النار بالليل فهو الكلمة "الانجيل" وأيضا يرمز الي المسيح " انا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة"(يو 8:12) (الكلمة المتجسد).
+ الإشارة الي إيليا والأردن في صلوات المعمودية: في الصلوات القبطية والاثيوبية لتقديس ماء المعمودية "من ذا الذي يحتمل روياك الذي أعطيت علامة رضاك عن ذبيحة إيليا وقبلتها بالماء، بان ارسلت نارا من السماء، وانت الذي أظهرت بواسطة اليشع ماء تجديد الحياة، وطهرت نعمان بماء الأردن، انت القادر على كل شي، ليس شيء عسيرا عندك، اعط هذا الماء موهبة الأردن العظمي، وليحل الروح القدس عليه".
+ الدهن بالزيت المقدس بعد المعمودية: بعد الخروج من بركة المعمودية تدهن بالزيت المبارك "الميرون" حيث كان من المعتاد ان يكون الدهن مسكوب على القرن لقبول الكهنوت. ان بهذا الزيت قد مسح هارون علي يد موسي ومنه جاءت تسميته "المسيح" وهي المشتقة من كلمة مسحة بمعني الادهان. ان هذه المسحة التي أعطت تسميتها للرب. بعد ان صارت مسحه روحية. لأنه بالحقيقة قد مسح بالروح القدس من الاب" اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته (اع 4: 27-31). وهذا الادهان في النهاية يسمي مسحا ومن يناله يدعي مسيحيا. وبعد ان استحققتم هذه المسحة المقدسة فأنكم تدعون مسيحيين وبهذا تجعلون هذا الاسم هو اسمكم حقا بالميلاد الجديد.
+ الحواس الروحية (سر التثبيت): ان الدهن بالمسحة ليس بمسحة الراس فحسب، وانما علي الحواس، علامة لأيقاظ الحواس الروحية. لقد دهنت على الجبهة أولا لكي تتحرر من العار الذي نقله الانسان الأول، بعد خطيئته ولكي يمكنك ان تتأمل في مجد الله، وبعد ذلك على الاذنين اللتين يمكنك بهما ان تستمع الي السرائر الإلهية، ثم على فتحتي الانف حتى انه بعد ان تشم العطر السمائي يمكنك ان تقول نحن رائحة المسيح الذكية. ولكن هناك مسحة أخيرة علي الصدر، لقد دهنت أخيرا علي الصدر حتى إذا لبست درع البر، تقدر ان تقف بثبات امام هجمات الشيطان.

الله الكامل

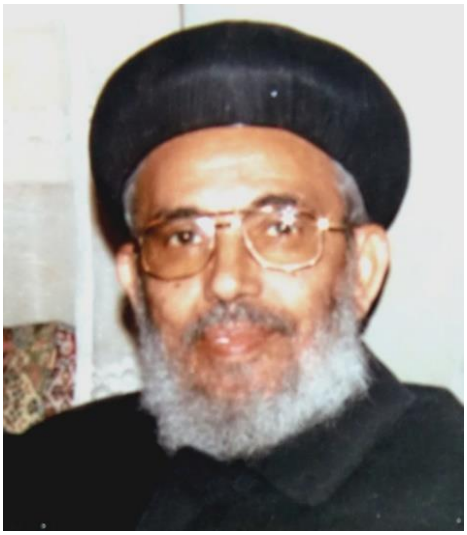

عظة للمتنيح الأنبا أثناسيوس
مطران بنى سويف والبهنسا

كتبتها من التسجيل الصوتى
الراهبة اماليا لبيب من دير بنات مريم فى بنى سويف

باسم الاب والابن و الروح القدس اله واحد امين.

الله ملك الكون ، ملك الزمان و المكان. و ربنا ما عندوش حاجة جديدة. أنا لما أطلع أتكلم دلوقت، ماكنتش بتكلم من دقيقتين، لكن الله اذا تكلم فهذا الكلام أزلى فيه. لأن أنا يطرأ علىً شىء، ها أتوجد و ما كنتش موجود. لكن هو موجود منذ الأزل. تجينى فكرة ما كانتش موجودة لكن هو ما فيش حاجة جديدة عليه. اذن الأفكار التى تعلن لنا و الأعمال التى تعلن لنا فى و قتها كانت كامنة فى الله و تعلن على حسب احتياج الخليقة.

الله ما عندوش حاجة جديدة. إمال ايه حكاية إعلان الله و حدث الصليب و مسألة التجسد؟: كل دى كامنة جوا ربنا منذ الأزل. احنا ناقصين، يبقى نزيد، لكن هو كامل ما فيش حاجة تزيد عليه. اذن ما يبدو انه جديد، هذا جديد علينا و اما بالنسبة لله فهو كامن فيه، ربما يعلن للخليقة فى وقت مناسب. الخليقة مش كانت حاجة غير موجودة و اوجدها، ربما كانت حاجة غيرموجودة فى الكون و خلقها إنما جواه هى موجودة. الصورة و الفكر و الكلام و الوضع و الحدث و النتائج و الأبدية اللى ها تحصل بعد ملايين الملايين و اللاأبدية أو اللانهائية كلها موجودة فى ربنا منذ الأزل لأن الله كامل، الكون غيركامل، الخليقة غير كاملة يطرا عليها تغيير و يطرا عليها كمال وتنمو وتموت. أما الله فلا نمو فيه و لا موت فيه لأنه كامل منذ الأزل. لكن اعلاناته للخليقة بحسب فائدة الخليقة.

يعنى ربنا ساعة ما خلق ادم كان عارف ان ادم ها يخطىء؟: آه.
و ساعة ما طلع ادم من الفردوس كان عارف ان هو ها يتجسد؟: أيوه.
و كان عارف ان الناس ها تتجرأ عليه و تتصرف تصرفات غلط؟: نعم.
و عارف باللى لسه جاى و كان عارف بالحرب العالمة التانية, و عارف بالحروب اللى جاية وعارف بكل حدث على الأرض منذ الأزل لأن الله لا يطرأ عليه جديد، ولذلك اذا تأملنا فى حدث فى الكتاب و التأمل فى الكتاب يأخذ اتجاهات مختلفة، فى اتجاه ندَوَر على الرموز، و فى اتجاه ندوَر على المعنى الروحى اللى لىً انا او المعنى الروحى اللى للجماعة اللى أنا

عايش فيها، أو المعنى اللى ربنا قصده و أعطاه للناس بتوع نهار الحادثة ما حدثت. أو يدرس دراسات علمية زى الدراسات اللغوية.

و احنا بنقرا فى الانجيل بيستغربوا ايه حكاية !!! ألوى، الوى لماذا شبقتنى؟ و طالعة قدامكم كذا زى ما تكون حتة عربى " الهى، الهى لماذا تركتنى؟" إنما هى لما شبقتنى. فلما نيجى ندرس نقول دى بالعبرانى معناها ايه؟ نلاقى بالعبرانى معناها لماذا شبقتنى، يعنى تركتنى ففيه دراسات لغوية و تاريخية.

فالاتجاهات فى دراسة الكتاب اتجاهات كثيرة جداً، جداً لكن الحدث اللى احنا فيه دا النهارده اللى بنحييه حدث الصلب. هل كان له سوابق فى الكتاب و لا لأ؟ هل كان له سوابق فى التاريخ و لا لأ؟. على الأقل كان له سوابق فى اعلانات الله للناس. الله لما حكم على الحية قال لها عن الانسان: هو يسحق رأسك. هو مين؟ على الانسان، طيب و الانسان ها يقدر يسحق الشيطان؟ هذه الكلمة عن الله المتجسد. الله المتجسد سيسحق رأسك و انت تسحقين عقبه. عقبه هنا مش على الانسان المتجسد, على الله، عقبه هنا على كل انسان. يعنى انت ها تنهش فى الانسان و لكن انسان بالذات: الله المتجسد ها يسحقك لانه اذا كان يسحق راسها تبقى فاضل ايه علشان تنهش؟ ما خلصنا. يبقى اذاً هذا النهش لمن لا يقدرون ان يسحقوا راسها. و لكن الذى يسحق راسها هو الجبار الذى له ان يثينها و يسحقها. فهذه الاية جزء منها عن رب المجد و جزء منها عن كل انسان. لما قال ادم يطلع بره و ييجى ملاك يقف على شجرة الحياة، يعنى معناها ممنوع على ادم ان ياكل من شجرة الحياة. تطلع ايه شجرة الحياة دى؟ تطلع قعدته، جلسته مع ربنا و كلامه مع ربنا و اشراق روح الله عليه و اشراق نور الله عليه و استنشاقه لروح الله و غذاؤه من كلمة الله لأن ادم كان فى الجنة، صحيح جسده بياكل شوية حاجات من الشجر و لكن كان يعيش على فعل الله اللانهائى، اللى فى يوم من الأيام المسيح قال لنقوديموس " هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" و اللى قالها للشيطان: " ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"

يبقى ادم كان بيتغذى على روح الله و طبيعة الله الواصلة اليه التى بينه و بينها قناة، صلة، تيار. يبقى ربنا لما قال لأدم إلبس الجلد، هو بيعلم أدم انه ها يستتر يوم من الأيام فى الذبيحة. ادم ما أكلش من اللحمة اللى ذبحها أو اللى ذبحها له ربنا. ربنا جاب الجلد و لبس ادم. يعنى معناها ان هذه الذبيحة بأن تستتر فيها و الدرس دا لما اتنقل الى قايين و هابيل. و قايين ما قبلش الدرس، ربنا قال له ترفع ذبيحة ، قال له ما عنديش ذبائح، عندى فواكه، قال له: ترفع ذبيحة، أنا مش بدوَر على ايه انت تجيبه، انا بدَوَر على انت تبقى عارف انت ها ترجع لى ازاى وها أفديك ازاى و ها اخلَصَك ازاى. علشان كدا أصر على ان اولاد ادم يقدموا ذبيحة. و الذبائح استمرت: نوح يقدم ذبيحة، ابراهيم يقدم ذبيحة. صورة الذبيحة استمرت و كانت الصور تتغير. الله لما قال لابراهيم: هات ابنك و قدمه ذبيحة، دا الله لم يكن يوافق ابداً على تقديم ذبائح بشرية، ما كانش يوافق على ان واحد يذبح أولاده زى ما

دلوقت واحد يقولها بشىء من المبالغة لكن دى جاية من تاريخ أجداده. لو كان الشرع يسمح لى كنت أذبح عيل من عيالى. دا كلام جايبه من التاريخ لكن الله عمره ما قال حد يذبح عيِله " ابنه". لكن جه لإبراهيم وقال له : عندك كام عيل يا ابراهيم من سارة؟ قا له: واحد، قال له: تقدمه ذبيحة. كان اسحق رمز للمسيح و اسحق حمل حطب المحرقة كما حمل المسيح الصليب و عاد اسحق حياً كما قام المسيح حياً من بين الأموات. و لما جاءوا مصر و همَ طالعين ، داخلين بقى على أرض الحرية وارض الميعاد و الشريعة الواضحة، قال لهم كل جماعة يجيبوا خروف و يدخلوا الخروف فى البيت يوم 10 و يوم 14 بين العشائين يعنى بين العصر و المغرب أو بين فى الغالب المغرب و العشاء، تذبحوه و تاكلوه، ما تقطعوش منه و ما تصنفوش منه، ما تعملوش منه اصناف، دى حتة مسلوقة و دى حتة غيرها، لأ. لأن دا حمل مقدس. فمقدس ليه؟ لأن دا رمز لىً أنا. و تأكلوه سليم ما تكسروهوش، مشوى بالنار زى الطريقة اللى لسه بعض الناس بيعملوها يجيبوا شيشين كبار و يدخلوهم فى الخروف، شيش من هنا لهنا و شيش من هنا لهنا و يحطوه على النار ويشووه.

و يقال ان الطريقة اللى كانوا بيعملوها هى طريقة شيشين متقاطعين بعنى رمز الصليب، ايضاً و تاكلوه على أعشاب مُرة. و تاخدوا الدم و تلطخوا بيه عتبة الباب الخارجى والقائمتين علشان فيه ملاك ها يمر بالليل يقتل ابكار المصريين و يلاقى الدم على ابوابكم و ما يموتكمش " ارى الدم و اعبر عنكم" دى الحكاية، يعنى علامة. لأ دا العملية دى كلها رمز للمسيح. ان احنا زى ما همَ ها يدخلوا من الباب أو يخرجوا من الباب، و الباب ها يبقى ملطخ بالدم من فوق و على الجناب يعنى محاطين بالدم. احنا أيضاً نغتسل بالدم و نتطهر بالدم، نعبر فى الدم، دم المسيح " و دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" " و هو مات لأجل الجميع كى لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم بل للذى مات لاجلهم و قام".

فخروف الفصح كان يرمز للمسيح و تلطيخ الدم على الأبواب كان يرمز لعلامة المسيح، و تأكلوه و أحقاءكم مشدودة و عصيكم فى أيديكم و تأكلونه بعجلة، بسرعة، ليه؟ لأنه ييجوا المصريين ويقولوا: ياله، ياله، اطلعوا بعيد عننا، احنا هلكنا، اطلعوا بعيد عننا، خدوا حاجاتكم بقى و امشوا.

أنا عايز أقف عند الحتة دى. الانسان المخلص تتقدمه الملائكة و تحرسه و تبعد عنه الشيطان والشياطين تهرب منه. و لكن عليه هو ايضاً أن يهرب من التجربة " اخرجوا من وسطها واعتزلوا يقول الرب"
لما راحوا الملائكة و قالوا للوط اخرج من البلد، كانوا بيتعجلوه، اخرج بسرعة شوف مين لك هنا يخرج وياك.
يعنى معناها : ان كان الرب يرسل ملائكته لينقذونا من الشر، فعلينا نحن أيضاً أن نسرع ونهرب من الشر، مش نقول هوها ينقذنا و بس, و نتانينا قاعدين قدام الشر، لأ نهرب من الشر، نهرب من مواجهة الشر. أما لو الشر زنق علينا هو يِدَخَل، انما لو لقى الشر السكة مفتوحة و احنا قاعدين نتفرج على الشر و بنحبه، يبقى ها نقع فى الشر.

لما خرجوا من أرض مصر، و جاءت الحيات لما تذمروا على الرب، خرجت حيات البرية و قعدت تلدغهم و كل من لدغته الحية كان يموت فى الحال. ربنا قال لموسى يا موسى هات حتة نحاس واعملها شكل حية و ارفعها على عصاية و ارفعها عالى، عالى قوى و كل واحد تلدغه الحية، ينظر الى الحية النحاسية المطلوبة، ينظر الى الحية النحاسية المهزومة فيغسل السم الذى فى جسده. علشان كدا هو قال لنيقوديموس " و كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان كى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"

و يونان النبى لما جه الحوت و بلعه و قعد جوا الحوت تلات أيام لحد الحوت ما لفظه و غيره، وغيره. رموز الى الشر و رموز الى الاغتسال، المعمودية، عبور البحر الأحمر، عبور نهر الأردن، خروج الماء من الصخرة اللى قال عنها بولس الرسول " و كانوا يشربون ماءً الصخرة و الصخرة كانت تتبعهم و الصخرة كانت المسيح". كل دى لما تدرسها فى الكتاب المقدس تعرف ان موضوع الصلب موجود كامن فى عقل الله منذ الأزل، يبقى ظهور الله زى ما بيقول الكتاب فى ملء الزمان دى مش عملية طرأت على الله و انما طرأت على الذين ليسوا من الأزل، طرأت على الخليقة أما هو فلم يطرأ عليه شيء لأنه منذ الأزل كامل. علشان كدا لما بيكلموه مرة يقول لهم "أبوكم ابراهيم رأى يومى و فرح" قالوا له: " اليس لك خمسون سنة بعد و رايت ابراهيم"، قال لهم:" قبل ان يكون ابراهيم أنا كائن".

يبقى ابراهيم رآه بروح النبوة، ابراهيم رآه فى اسحق، ابراهيم رآه ساعة ما ذبح الذبائح و بقى روح الله كنار تتمشى بين الذبائح.، ابراهيم رآه عند العهد ، ابراهيم رآه لما ظهر له و اكل عنده و هكذا ايها الأحباء ابراهيم رأى الرب متجلياً أو ظاهراً أما الله فلم يكن جديداً على ذاته. الله لا يستجد عليه شيء و اما البشرية، و أما الخليقة فيستجد عليها الكثير.

<u>فى حادث الصلب:</u> حادث الصلب حدث معلوم عند الله منذ الأزل و المؤمنون معروفون عند الله منذ الأزل. و لذلك قال الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم. يبقى انتم معروفين عند الله منذ الأزل، بعنى ربنا

منذ الأزل منذ قبل الدهور....يعرف انه فيه كنيسة ها تبقى اسمها كنيسة السيدة العذراء فى شارع اسلام فى بنى سويف و يعلم انه فى يوم الجمعة العظيمة ها يكون فلان و فلان و فلانة مجتمعين و فلام و فلان و فلانة ها يكسلوا ييجوا الكنيسة. هو يعلم هذا منذ الأزل لأنه لو ما كنش يعرف كدا، يبقى كأنها حاجة جديدة عليه و لا يمكن لربنا ان يكون فيه حاجة جديدة عليه. دا ربنا كامل.

حادث الصلب معلوم عنده منذ الأزل لأنه حين خلق الانسان، خلقه كاملاً. كامل الصفات، مش كامل بمعنى الكمال الالهى، انما يعنى فيه صفات متكاملة، يعنى ما خلقوش من غير حرية، ما خلقوش من غير عقل. خلق له عقل و خلق له حرية. لو كان ربنا خلق الانسان

بلا عقل، كان يبقى الانسان حيوان، و لو خلق الانسان بلا حرية، كلن يبقى الانسان غريزى يسلك يسلك بالغريزة و ليس بالارادة و الوعى. لكنه خلق الانسان على مثاله، يعنى هو خالد، عاقل، محب، قدوس، منتج، خلاق. خلق الانسان له هذه الصفات و ان كانت بدرجة محدودة. هذه الصفات هى فى الله بدرجة لانهائية و أما فى الانسان فهى موجودة بدرجة محدودة. فالله لما خلق الانسان، خلقه حراً و خلقه عاقلاً و يعلم أن هذا الانسان بحريته و عقله سيعصى الله.و لكن لأنه لو حرم الانسان من الحرية، يجىء الانسان مشوهاً، ففضل أن يعطى للانسان الحرية لكى يعرفه بارادته و يحبه بوعيه و يعصاه أيضاً اذا أراد. و هو يقدم له العلاج و يعود ليؤمن به و يرجع الى الحياة الأبدية بإرادته. استغربوا !!!!! نبص نلاقى راجل عنده ابن و الابن دا كان مؤدب و حلو لحد سن 14 ، 15 ، 16 و طول النهار فى الكنيسة وفى مدارس اللأحد و بعدين يسمع ان هو بيلعب، ييجى يقول له:
جرى ايه؟ ابنك جرى له ايه؟ خِسِر!!،
يقول: لأ، دا هايرجع تانى، دا يطيب شويه و يرجع تانى.
طيب ما تأدبه و تدى له على دماغه، بكلمه، إضربه،
ما عدش ينفع الضرب، ها ييجى.
و بعد سنة و لا اتنين نلاقى الواد عقل و رجع تانى و بقى راجل حلو.
الله عمل معانا كدا. طب ما تسحب الحرية من ادم .
ما أقدرش يتشوه ادم، لما يبقى ابنى بلا حرية، يبقى لزومه ايه؟
طيب كويس كدا انه يعصاك؟
يرجع تانى .
ها يرجع ازاى؟
أنا ها أدَوَر عليه،
تدوَر عليه !!! لما هو فشل و طبيعته فشلت،
انا أدى له من طبيعتى تانى، أنا أرجع أدى له طعم من طبيعتى حتى و ان كان هذا الطعم يكلفنى ان أنا أنصلب علشانه.
دا المرأة و هى تلد تحزن لن ساعتها قد جاءت و لكنها متى ولدت لا تعود تذكر الشدة فيما بعد. لأنه بعقله يعود الى الله.

اذاً فالصلب كان معروفاً عنده و كان مستعداً و مصمماً على اتمامه لأنه كان قد صمم على أن تكون للإنسان حريته. فإذ كانت للإنسان الحرية، كان له ان يعصى و اذ كان لله الحب كان عليه أن يفتدى، ان كان الانسان عاقلاً و يتصرف بوعيه و بإرادته، كان معرضاً للخطأ. و إذ كان الانسان من ُصلب الله و روحه، كان على الله أن يستره. فالصليب عملية استرداد، الفداء عملية استرداد، استرداد الأصل للعضو المفقود و استرداد الاب للإبن الضال و استرداد الجسد للعضو الذى قطع استرداد الطهارة للعضو الذى أراد الشيطان أن يتسلط عليه بالفساد. هذا هو الفداء وهذا هو الذى جعله يأتى و يتجسد و يصلب ثم يعيد غذاءنا على طبيعته، و كما كان ادم فى البداية يتغذى عليه و يستنشق روحه و يحيا به، عاد ادم

ليستنشق روحه و يحيا به و يأكل جسده و يشرب دمه و يحيا بالله. و من يأكل جسدى و يشرب دمى يثبت فىَّ و أنا فيه.

واذا ما درسنا الكتاب وجدنا فيه إرتباطاً كما ذكرنا ، ارتباطات بين أجزاء العهد القديم و العهد الجديد و ارتباطات عميقة.
يندهش البعض لكلمة المسيح " الهى، الهى لماذا تركتنى". اولاً المسيح قالها باللغة العبرانية الدارجة، قالها باللغة بتاعة الناس. الكتاب مكتوب باليونانى لكن الكتاب حفظ ذات النص لأن المسيح عمل ايه، هو مش بس كان بيعبر عن الألم، انما هو كان بيرجَع، بيخلى الناس تفتكر المزمور 22، طبعاً همَ كانوا حافظين المزامير و المزمور 22 أوله: " الهى، الهى لماذا تركتنى" فالمسيح و هو بيقول: الهى، الهى لماذا تركتنى باللغة بتاعة الناس، كان عامل زى المدرس اللى بيقول للتلميذ سَمَع القصيدة، يقوله يا أستاذ: لا مؤاخذه، فكرنى بأول بيت فيها، تايهه منى. فالمسيح بيفكرهم بأول بيت من المزمور.
المزمور بيقول ايه: " إلهى إلهى لماذا تركتنى بعيداً عن خلاصى، عن كلام زفيرى.....".
طبعاً المزمور طويل لكن لما يسترجعوه يقولوا، الله، الله هو دا المزمور اللى قال عنه ليه؟.
لأن المزمور دا فيه حاجات غريبة قوى، اسمع كدا: " أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشر ومحتقر الشعب. كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفغرون الشفاه، وينغضون الرأس قائلين، اتكل على الرب فلينجيه، لينقذه لأنه سُر به. أحاطت بي ثيران كثيرة. أقوياء باشان اكتنفتني ، يبست مثل شقفة قوتي ، ولصق لساني بحنكي، ثقبوا يدىَّ و رجلىَّ " مز 22 : 6- 16

يبقى هو مش بس بيقول انت سبتنى، دا هو اللى فكَرهم بالمزمور علشان يطَلعوا كدا لكل المذكور و يقولوا الله، الله ، دا احنا غلطنا. ثقبوا يدىَّ و رجلىَّ، أُحصيت كل عظامى, و هم ينظرون ويتفرسون فىَّ، يقتسمون ثيابى بينهم و على ردائى يقترعون. النص فإذن هو بيفكرهم بالمزمور و اذا احنا لما نقرا الكتاب هنلاقى فيه ترابطات عجيبة، ليس عند الله جديد و الله منذ الأزل قد رتب خلاصنا و تجسده و صلبه دليل على أمرين.

الأمر الأول: انه حفظ لنا كرامتنا فى حريتنا
و الأمر الثانى: انه نَفذ ما يتطلبه حبه لنا.
اسمع كدا اشعيا 53 "

1- من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب.
2- نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر اليه و لا منظر فنشتهيه.
3- محتقر و مخذول من الناس رجل اوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به.
4- لكن احزاننا حملها و اوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا.

5- و هو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثامنا تاديب سلامنا عليه و بحبره شفينا.
6- كلنا كغنم ضللنا ملنا, كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه اثم جميعنا.
7- ظلم, اما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه.
8- من الضغطة و من الدينونة اخذ و في جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي.
9- و جعل مع الاشرار قبره و مع غني عند موته على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش.
10- اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه و مسرة الرب بيده تنجح.
11- من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين و اثامهم هو يحملها.
12- لذلك اقسم له بين الاعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه واحصي مع اثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين"

حتى التلاميذ اتلخبطوا. نحفظ الاية دى: " اذ جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلاً"
مين النسل؟ انتم، انتم النسل الصالح، انتم الذين قال عنهم الكتاب: الى خاصته جاء و خاصته لم تقبله ، أما الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا اولاد الله.
بتسألوا سؤال و اجبنا عليه قبل كدا بشىء من التفصيل لكن ها نقول عنه كلمه النهاردة.

س: بتقولوا ما قالش ليه فليتطهر ادم، و كان ادم يتطهر؟
ج: دا لو قال فليتطهر ادم يبقى لغى شخصية ادم و لغى ارادة ادم و لغى نظام الحياة.
س: نظام الحياة ليه؟
ج: لأن نظام الخلق تطور، البذرة تترمى فى الأرض تنبت, تطلع عشب، تبقى شجرة، تطرح.

نظام الكون تطور و نظام الحياة فعل داخلى، فإذا كنت انا فسدت و إذا كان هو قد خلصنى فى البداية بروحه حين سكن فىَّ فمن أجل أن يعيد الىَّ انسانيتى، لا بد أن يسكن فىَّ مرة أخرى لأن نظام الحياة تفاعل من الداخل، نظام الحياة تفاعل من الداخل و كما سكن روحه فىَّ و كما أعطانى روحاً خاصة فصرت نفساً حية، هكذا لابد أن يعود يتفاعل معى بطبيعته التى فوق الخطيئة لتتفاعل مع طبيعتى الخاضعة للشر و حينئذ بإرادتى و هذا التفاعل أعود اليه مرة أخرى.

انما صدقونى لو ينزع منى الارادة و ينزع منى الحرية و يحولنى الى كائن بلا عقل كالحيوان الذى يُقاد فيُتبع، لا يكون لى حق فى دخول السما و لا أكون قد عُدت ابناً له لأن الله لم يتبنى الحيوان وانما تبنى الانسان ممثلاً له فيه على الأرض و ممثلاً للمخلوقات عنده ليكون انساناً خالداً عنده الى الابد.

فمن اجل هذا كان لا بد أن يُصلب. من أجل هذا نطوبه و نمجده و احنا فى أول الأسبوع نقول ايه: " لك القوة و المجد و البركة الى الأبد يا عمانوئيل إلهنا، لك القوة و المجد و البركة الى الأبد يا ربنا يسوع المسيح, و نقف و بعد يومين نقول: يا ربنا يسوع المسيح مخاصى الصالح. دخلت على ليلة الاربعاء. و بعدين أجى ليلة الجمعة و اقول: مخلصى الصالح، قوتى و تسبحتى هو الرب و قد صار لى خلاصاً مقدساً.

ماشى معاه حتة، حتة. فى الأول " عمانوئيل" يسوع المسيح و فى التانية مُخلصى و فى التالتة مادام خلصتنى، يبقى قوتى. أخد القوة كدا بس؟ لأ، و أشكره، قوتى و تسبحتى و قد صار لى خلاصاً مقدساً. و بعد كدا بشوية ها نخش معاه فى الهيكل و ها نقول له "عرشك يا الله الى دهر الدهور". انت اللى بنحتفل دلوقت بدفنك، انت مُمجد فى السماء لأنك انت فى جسد محدود لكن روحك غير محدودة، فنحن نعلم أنك و أنت على الأرض، أنت فى السماء و أنت الذى قلت: "ليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء، ابن الانسان الذى هو فى السماء"

فنحن ايها الأحباء نعلم أنه لا يطرأ على الله جديد. الأمر التانى نعلم انه خلق الانسان جميلاً، مُجملاً بالعقل و الحرية و الخلود و نعلم انه بذلك جعل الانسان ابناً له و انطلاقاً منه و نعلم أنه من أجل حُبه للمحافظة على كيان الانسان و جماله و أن يعود اليه لهذا الجمال، غدا البشرية بطبيعته و كوَن جسداً يحمل اللاهوت ليفدى البشرية كلها، فنطوبه و نمجده. له القوة، له المجد، له العزة، له السلطان.

التسبحة الثابتة فى سفر الرؤيا التى يقولها المفديين " و مفديو الرب يرجعون و يأتون الى صهيون بالترنم و على رؤوسهم فرح أبدى".
فنحن نمجده و ندركه، عاوزين نبقى فاهمينه. نحن نعرفه " اعرفه و قوة قيامته و شركة آلامه ومتشبهاً بموته.
يبقى احنا لما نخش الأسبوع دا كله معاه فى الألام و الضيقات و أتشبه بموته لكى أقوم معه. "أعرفه و قوة قيامته."

اثناء الصلاة شدوا حيلكم و خلوا عقلكم مربوط بربنا و خلوا قلوبكم و افكاركم مربوطة بربنا، بكتابه، بصليبه، بحقيقته. بكتابه الذى لم يُحرف، بالحقائق الأبدية اللى بيقولها، بخلاصه، بقيامته، بأبديته.

ربنا يجعلنا جميعاً أصحاب الابدية و لإلهنا المجد الئم الى الأبد امين.

الأشياء الصغيرة «١»

نيافة الأنبا موسى رئيس الجمعية ومطران جنوب ووسط افريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

يذكر سفر صموئيل الأول في الأصحاح السادس عشر قصة اختيار داود الفتي الصغير ومسحه ملكًا على شعب الرب. وقصة اختيار داود ليكون مسيحًا للرب تحمل معاني هامة في حياتنا، فهذا الصبي المنسي المرفوض يختاره الرب مسيحًا له! وكثيرًا ما نستهين بما هو صغير، لكن نحتاج أن نسأل أنفسنا عن: الصغار، والأحداث الصغيرة، والأشياء الصغيرة، والإمكانيات الصغيرة، ما هو موقعها في حياتنا؟ فإن أهملنا كل ماهو صغير، فإنه إن كان للبنيان فإننا نفقد ما هو للبنيان، وإن كان أمرًا صغيرًا معثرًا فإنه قد يهدم ويخلّف خسائر كثيرة، فيسوع الذي قال «دعوا الأولاد يأتون إليّ» (مت١٩: ١٤)، هو الذي حذّر أن مَنْ أعثر أحد هؤلاء الصغار، خير له أن يُربَط عنقه بحجر رحي ويُغرَق في البحر.

والكتاب المقدس مليء بأمثلة لاهتمام الله بالأمور الصغيرة:

١- الصغار: استخدم الله العديد من الشخصيات الصغيرة لمجد اسمه.. فاستخدم صموئيل الطفل الصغير في الهيكل رغم وجود كهنة كثيرين (١صم٣). واختار إرميا وهو ولد صغير، وقال له «لا تقل إني ولد» (إر ١: ٧)، ووعده بوعود مشجّعة لم يمنحها لآخر غيره. وكان يوحنا الحبيب من أصغر التلاميذ، لكنه كان دائمًا قريبًا من قلبه. كما كان مار مرقس كاروز الديار المصرية شابًا صغيرًا وقت أحداث البستان والصليب. ورأى بولس الرسول في تيموثاوس الشاب خادمًا نافعًا (أع١٦). وقبل الكل، اختار الله فتاة صغيرة هي أمنا العذراء، وائتمنها على سر تجسده وهي لا تزال شابة صغيرة. كما يحكي تاريخ الكنيسة عن أثناسيوس، الشاب الصغير الذي فنّد بدعة آريوس وجاهد من أجل الإيمان، وصار أصغر بطاركة الكرسي المرقسي. كذلك كان الأنبا شنوده، والأنبا بيشوي حبيب مخلصنا الصالح، والأنبا ميصائيل السائح، من قديسي

الكنيسة الذين بدأوا حياة النسك منذ صغرهم... ومن هذا نتعلم أن نهتم بالصغار في بيوتنا وخدماتنا.

٢- **الأعداد البسيطة:** لم يهتم الله بصغار السن فقط بل أيضًا بالأرقام البسيطة.. فأمر الرب جدعون أن يطلق الـ٣٢٠٠٠ رجل الذين اختارهم، وخلص الشعب بـ٣٠٠ رجل فقط (قض٧). واستخدم خمسة أرغفة وسمكتين ليشبع الخمسة آلاف. وترك الـ٩٩ خروفًا ليبحث عن واحد ضال (مت١٨: ١٢)، وعلّم أن السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من ٩٩ بارًا (لو١٥: ٧)... فالله يرسل لنا رسالة أن لا نهتم بالأرقام الكبيرة في المال أو البشر أو المؤيدين، بل في عمل نعمته في حياة أولاده.

٣- **القدرات والإمكانيات الصغيرة:** فعلى طول صفحات الكتاب المقدس اختار الله رجالًا بسطاء ليستخدمهم في عمله وخلاصه.. فاختار موسى الذي قال: «لست أنا بصاحب كلام» (خر٤: ١٠). واختار اثني عشر تلميذًا وسبعين رسولًا من البسطاء، ليرسلهم إلى كل المسكونة. وأمر تلاميذه أن يجمعوا من الخمس خبزات والسمكتين الفتات المتبقي، فكان اثنتي عشرة قفة (يو٦: ١٣)... وكأنه يعلمنا أن الخادم لا يجب أن يقيس قدراته بما لديه من إمكانيات أو شعبية، ولكن بمقدار اتضاعه أمام الله فيستخدمه. لذلك فعلى الكنيسة أن تعلم أن سرّ قوتها ليس بما لديها من إمكانيات مادية ولا قدرات بشرية ولا معارف ودرجات علمية، بل سر قوة الكنيسة في أن تحافظ على نقاوة إيمانها ونقاوة مؤمنيها، وبهذا فقط يتحقق مجد الرب، فقوة الكنيسة ليست في أشخاص يخدمونها لكن في أشخاص مرتبطين بالإيمان الصحيح فكرًا وسلوكًا.

Quelle: Al-Keraza, 31.1.20

الأشياء الصغيرة «٢»

نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة وتوابعها وشمال أفريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

٣- القدرات والإمكانيات الصغيرة: فعلى طول صفحات الكتاب المقدس اختار الله رجالًا بسطاء ليستخدمهم في عمله وخلاصه.. فاختار موسى الذي قال: «لست أنا بصاحب كلام» (خر٤: ١٠). واختار اثني عشر تلميذًا وسبعين رسولًا من البسطاء، ليرسلهم إلى كل المسكونة. وأمر تلاميذه أن يجمعوا من الخمس خبزات والسمكتين الفتات المتبقي، فكان اثنتي عشرة قفة (يو٦: ١٣)... وكأنه يعلمنا أن الخادم لا يجب أن يقيس قدراته بما لديه من إمكانيات أو شعبية، ولكن بمقدار اتضاعه أمام الله فيستخدمه. لذلك فعلى الكنيسة أن تعلم أن سرّ قوتها ليس بما لديها من إمكانيات مادية ولا قدرات بشرية ولا معارف ودرجات علمية، بل سر قوة الكنيسة في أن تحافظ على نقاوة إيمانها ونقاوة مؤمنيها، وبهذا فقط يتحقق مجد الرب، فقوة الكنيسة ليست في أشخاص يخدمونها لكن في أشخاص مرتبطين بالإيمان الصحيح فكرًا وسلوكًا.

٤- الأشياء البسيطة: استخدم الرب دائمًا أشياء بسيطة لتحقيق عمله.. فحقق النصر لداود الفتي الصغير على جليات الجبار بخمسة من الحجارة الملساء، وعلّم يسوع عن عناية الله بفراخ الغربان وزنابق الحقل، وتكلم عن العصفور الغير منسي، وعن معرفة الله لشعور رؤوسنا، وعلّم يسوع في أمثلته عن الملكوت متحدثًا عن حبة الخردل (مت١٣: ٣)، والخميرة الصغيرة (مت١٣: ٣٣)، والقطيع الصغير (لو١٢)، والخروف الضال (مت١٨)... لذلك فعلينا كخدام أنه مهما كانت لدينا من مسئوليات وارتباطات، فالأمانة تقتضي أن نهتم بالطفل الصغير، والشخص

المريض، والإنسان المنسي، والوحيد، والمتروك، الإنسان المغلوب من حيل الشيطان، وبمن يقدر العالم أن يجرفهم في تياره، فجميعهم أولاد الله، ومن أجلهم قد تجسد ومات.

٥- الأعمال الصغيرة: قبل يسوع فلسي الأرملة اكثر مما أعطى الأغنياء (مر ١٢)، ونظر إلى اسحاق العشار الخاطئ أكثر مما التفت إلى برّ الفريسي المنتفخ (لو١٨: ١١-١٣)، وتكلم عن قيمة كأس الماء البارد (مت١٠: ٤٢)، وكانت ساعة عمل واحدة في طول النهار مرضية أمامه كيوم كامل (مت٢٠)... لذلك فعلينا أن نثق أن مشاكلنا الصغيرة هي هامة في عيني الرب، وأعمالنا البسيطة هي معروفة أمامه.

٦- الأحداث الصغيرة: كان لقاء نيقوديموس بالرب لمرة واحدة كافيًا أن يسكن الإيمان في قلبه، فيهتم بجسد الرب يسوع المائت النازل من فوق الصليب ليكفّنه. وكانت طلبة نحميا البسيطة أمام الملك سببًا في عودة شعب الله من السبي بعد سنوات طويلة. وكانت كلمات المرأة الكنعانية الغريبة الجنس، ذات مقدار غالٍ من الإيمان اكثر مما كان لكل شعب إسرائيل...

٧- السلبيات الصغيرة: كذلك يستخدم العدو الشيطان الضعفات الصغيرة للهدم.. فالخطايا الصغيرة قد تكون سببًا في انهيار حياة الإنسان الروحية الطويلة، والثعالب الصغيرة قد تفسد الكرم كله، ومشورة قصيرة من الشباب لرحبعام قد قسمت مملكة بيت داود لقرون طويلة... لذلك في حياتنا الروحية علينا ألّا نستهين بالخطايا الصغيرة، وفي خدمتنا وتدبيرنا علينا ألّا نستصغر المشكلات التي تواجهنا فيها.

Quelle: Al-Keraza, 14,2.20

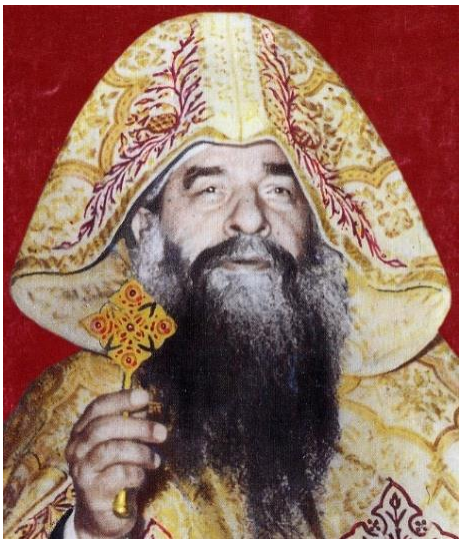

نصائح ثمينة

مِن القديس البابا كيرلس السادس

إلى أحد أبنائه الروحيين

+ اغفر زلاّت الآخرين مثل سيدك ومخلّصك.

+ لا تحمل حقدًا أو غضبًا على أحدٍ، بل اطلب الرحمة والغفران لكلّ خليقة الله.

+ عِش تحت سلطان الرب يسوع المسيح؛ وذلك بحفظ وصاياه.

+ احرِص على التناول من الأسرار المقدسة.. لكي تحيا بالمسيح يسوع، ولا تلتفت إلى ما يقوله الناس عن هذا السرّ. الرب يسوع يدعوك فتعال وتناول، وليكن في قلبك توبة دائمة.

+ لا تنشغِل بنظافة الجسد، لأن الجسد طاهر بسبب حميم مياه المعمودية ورشومات الميرون رشومات أبدية لا تنحلّ.

+ اقرأ الكتاب المقدس حسب ترتيب الكنيسة (القطمارس).

+ احفظ يوم الجمعة لأنه يوم الصلبوت، ويوم الأحد لأنه يوم القيامة.. احفظ يوم الصلبوت بالصوم على قدر قوّتك، ويوم الأحد بالفرح بالقيامة.

+ لا تدخُل في مناقشات غبيّة مع أحد، بل كُن "إنسان الله الذي يسعى للسلام".

+ لا تدافع عن أحد إلاّ إذا كنتَ شاهد عيان، ولا تُرَدِّد ما تسمعه عن الآخرين لأنك لستَ شاهد عيان.

+ لا تُرهِق أب اعترافك إلاّ بما هو ضروري، لأنه إنسان مثلك فلا تثقِّل عليه.

+ اجعل كلمات ووصايا الرب يسوع قبل أي كلمات أو وصايا الناس، حتى لا تعبد وتخدم سيدين دون أن تدري.

+ إذا هاجمتك أفكار شريرة مهما كان نوعها، فلا تبحث عن مصدرها، ولا ترهق ذاتك بالدفاع عن نواياك، لأن الشرير مثل إنسان مجنون يرمي الناس بالحجارة، فلا تقف أمامه لئلا يجرحك، بل انصرف، وانتهر الفكر باسم الرب يسوع.

+ إذا سمعت صوتًا باطنيًّا في قلبك لا تنزعج، إذا كان للمحبة والسلام والخير فهو من الله، أمّا إذا كان للشَّك والإدانة والخوف فانتهره باسم الرب يسوع.

+ صلِّ من أجل كلّ الذين تقابلهم وتراهم وتعاشرهم، لكي تدوم محبّتك لهم.

+ القلب المنشغل باسم الرب يسوع لا يخطئ أبدًا.. وإن أخطأ يجد في اسم الرب يسوع تعزية وشفاء..

لنضع هذه النصائح الجميلة باستمرار أمام أعيننا، ونجتهد في تطبيقها عمليًّا في حياتنا اليوميّة..

http://alkirazamagazine.com/ArticleDetails.aspx?ArtID=1446&IssueID=127&LanguageID=1

«فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا»

نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب

«فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا(almasryalyoum.com) »

مع أفراح عام أفراح عام جديد وميلاد مجيد، يدعونا الكتاب المقدس إلى حياة الفرح الدائم بقوله: «فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا» (تثنية 16: 15)، ولكن.. كيف نفرح ونحن كثيرًا ما نفتقر إلى الشعور بالسعادة الحقيقية، فقد نفرح ونُسَرُّ يومًا، بينما نحزن ونكتئب أيامًا! وكثيرًا ما نشعر بعدم الرِّضى، حتى لو كنا نحقق الكثير من النجاحات! ولعلنا نسأل أنفسنا فى هذه الأيام بالذات: كيف نفرح والعالم ملىء بالضيقات والتجارب والأوجاع والأمراض والأوبئة، ومنها وباء الكورونا!! الذى يحصد أرواح الناس فى كل العالم، ويصيب آلاف الناس يوميًا، والذى نسمع عنه أنه تحور وأصبح أكثر شراسة، ولا نعرف إلى أين تمضى بنا الأيام!! وكما تقول الترنيمة: «ربى لست أعلم ما تحمله الأيام لى!» ويرد المرنم بسرعة «لكن يا إلهى الحبيب يكفينى شىء واحد ثقتى أنك معى».

ويقول داود النبى فى مزمور37: 5

- اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ وَافْعَلِ الْخَيْرَ. - سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ.
- طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْه. (مزمور8:34).
- كذلك يقول سليمان الحكيم:
- «تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِد» (أمثال 5:3).
وفى سفر يشوع ابن سيراخ: «اُنْظُرُوا إِلَى الأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ وَتَأَمَّلُوا. هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَخَزِيَ؟ (يشوع بن سيراخ 11:2).

وهناك نوعان من الفرح: فرح الحياة اليومية والفرح الإلهى الحقيقى.. فما الفرق بينهما؟

1- أفراح العالم:

يفرح الإنسان العادى بأمور مؤقتة وزائلة؛ ولذلك فهو فرح يزول بزوال المؤثر!

إنه الفرح بحدث سعيد.. كولادة طفل، أو شفاء مريض، أو النجاح فى امتحان، أو اجتياز مقابلة شخصية بطريقة ناجحة، أو لقاء صديق محبوب، أو الجلوس أمام الشاشة سواء تليفزيون أو كمبيوتر، أو مشاهدة فيلم كوميدى، أو سماع «نكتة» مضحكة.. إلخ. هذا فرح يزول بزوال المؤثر، ولا يستمر معنا بعد ذلك. وهو فرح جزئى يؤثر فى الفكر والنفس والجسد، وقد لا يرقى للتأثير فى الروح.وربما

هذا الفرح يشمل أخطاء فى: الكلام أو الانفعال أو السلوك أو شرب المسكرات.. أو غير ذلك. إنه فرح زائل.. ومفسد للإنسان!!

فخلال الحياة يحدث نمو طبيعى فى الدراسة والوظيفة والمركز والمرتب والممتلكات، والسعى إلى جمع المال بكل الطرق، وعلى قدر التعب والاجتهاد ينال الإنسان نصيبه من خيرات الدنيا، هذا مهم ولكنه غير كاف، قد تأتى الهموم ويتوارى الفرح ويُفقد السلام وتتعثَّر العلاقة مع الناس ومع الله. وليس من مُنقذ غير أن يرجع الإنسان إلى رشده ويصحح مساره بالتوبة، ويهتم بالآخرة بالإضافة إلى اهتمامه بالدنيا، أى يكون فرحًا وراضيًا بعطايا الله، ومعها التقوى وسلوك الإيمان، «لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ (أى خسر أبديته)». (مت16: 26)

ففرح العالم علامته السرور الظاهر، ويرتبط بلذة الجسد السطحية والمسرَّات، والمال، والطعام والمسكن والممتلكات وشهوة الجسد والمركز والسلطة وتحقيق المكاسب المتصلة بالعالم الحاضر. وهذا الفرح قصير العمر، فقد نفقده بعد حين، وإن استمر وتكاثر فهو يفتر بعد حين، وتزيله الهموم، والتجارب، والهزائم، وخوف الغد، والأمراض، والوحدة، وتغيُّر الأحوال، بل حتى الوصول إلى درجة صنع المعجزات، ينبغى ألا يفرحنا!! فهذا ما حدث مع التلاميذ حين أرسلهم السيد المسيح، لما رجعوا «أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا» (لو 10:9). وقالوا له: «حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ» (لو 17:10). فأجابهم الرب قائلًا: «وَلَكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهَذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِى السَّمَاوَاتِ» (لو 20:10).

الطموح والسعى إلى الرفاهية والغِنَى مهم، والطمع واللهث لجمع المال قد لا يجلب سوى التعب والآلام. فقد قال أحد الفلاسفة: «فى داخل كل إنسان بئر عميقة من الرغبات لا يشبعها سوى الله تعالى؛ فالله غير المحدود هو الذى يشبع عطش الإنسان مهما كان عظيمًا».
علينا أن نسأل أنفسنا:

ما نسبة وقت الفرح إلى وقت الحزن فى حياتنا؟
ما المعنى المثالى لكلمة فرح؟
كيف تقتنى الفرح الدائم بطريقة مثالية؟
ما أول ما يأتى لفكرك عند سماع كلمة فرح؟
هل اختبرت معنى الفرح الحقيقى؟

الآيات الآتية تبين أنه بالرغم من أى شىء، إن كان هناك فرح حقيقى فذلك سوف يدوم، ولا يزول بزوال الحدث، وهذه الآيات:

«كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِى كَثِيرِينَ، كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ». (كورنثوس الثانية 10:6).

«فمَعَ أَنَّهُ لا يُزهِرُ التّينُ، ولا يكونُ حَملٌ فى الكُرومِ. يَكذِبُ عَمَلُ الزَّيتونَةِ، والحُقولُ لا تصنَعُ طَعامًا. يَنقَطِعُ الغَنَمُ مِنَ الحَظيرَةِ، ولا بَقَرَ فى المَذاوِدِ.. فإنّى أبتَهِجُ بالرَّبِّ وأفرَحُ بإله خلاصى». (حبقوق 3:17-18).
هذا هو الفرح الحقيقى..

قداسة البابا تواضروس الثانى

مسألة اختيار

ونحن نودّع عامًا مضى ونستقبل عامًا جديدًا بكل التفاؤل والأمل، ونسترجع ذكريات الحياة التي مرت علينا بكل مشاهدها وصورها، وما كان فيها مُرًّا وما كان فيها لُبانًا وما كان فيها ذهبًا.. نجد أن حياتنا مكونة من مئات الاختيارات التي نتخذها كل يوم، وكأننا نحيا ونعيش تلك الاختيارات. وبمعنى آخر إننا نحدد اختياراتنا أولاً، ثم اختياراتنا تصنعنا، وتؤثر علينا، وتحدد مسيرة حياتنا، وتوصّف شخصياتنا...

إننا يمكن أن نختار أن نحب أو نكره، كما يمكن أن نختار أن نتحلى بالصبر والعطف والرحمة، وألّا نكون حساسين بزيادة. كذلك يمكننا أن نسامح ولا نترك أيّة ضغائن في قلوبنا، أو نختار الانغماس في البرّ الذاتي والنقد والحُكم على الآخرين روحيًا في كبرياء وتحامل وتشهير وتشويه الآخرين بأفكارنا وكلامنا. إن الكراهية وعدم التسامح هما اختيار لا يؤدي إلّا إلى تقييدنا داخليًا، وليس الشخص المُساء إليه.

على نفس المنوال يمكن أن نختار التعلُّم والفهم أكثر لأمور حياتنا وخدمتنا، وأن نتعلم من أخطائنا أو نتمادى في أيّ خطأ دون أن نراجع أنفسنا بشفافية وانتباه، ونكون سببًا في عثرة الآخرين. يمكننا أن نعيد التفكير في أمر أخذناه على أنه هو الصواب، ثم نكتشف ونكتسب رؤية جديدة تجعلنا نتحول عمّا فكرنا فيه إلى ما هو أفضل.

أيضًا يمكن أن نختار الكلمات التي علينا أن نقولها فتكون كلمات: تشجع وترفع وتُفرح وتثبّت أي شخص أمامنا، ويمكن أن نستمد هذه الكلمات الإيجابية من أسفار الكتاب المقدس، ونزرعها في قلوب الآخرين لتثمر ثمارًا ثلاثين وستين ومائة.

وبالمثل يمكن أن نختار أن نصلي أو لا نصلي. نصلي من أجل العالم والضيقة الحاضرة فيه –الجائحة– والذين يعملون على حمايتنا من مسئولين وأطباء وأطقم تمريض وإنتاج أدوية وأمصال وسائر الأجهزة التي تحتاجها المستشفيات. أن نصلي من أجل توفير الماديات لمن تأثروا في أعمالهم. كذلك أن نصلي من أجل الآباء والخدام

صفحة والخادمات والذين يكرزون بالكلمة حول العالم، لكي يعطيهم الله كل حكمة في التعليم والوعظ والخدمة، وأن يوفر لهم الموارد التي تساعدهم في عملهم. أمّا إذا اخترنا عدم الصلاة بل الالتجاء إلى الكلام الكثير بين البشر وملاحقة الأخبار من هنا ومن هناك وإضاعة الوقت فيما لا يفيد، فكم من النفوس ستخسر الأبدية؟!! يقولون عن الوقت الذي نصلي ونتشفّع فيه إلى الله إنه "الساعة التي تغيّر العالم".

ومسألة الاختيار مسألة خطيرة، ويمتلئ الكتاب المقدس بعشرات من المشاهد التي تبيّن قيمة الاختيار وآثاره.. فمثلاً وقت ولادة موسى النبي والمنشور الذي صدر لقتل كل مولود ذكر (خروج 2)، وحالة البكاء والدموع والألم التي عمّت بيوت العبرانيين، ولكن كان هناك أُمٌّ مختلفة، حيث نظرت ابنها الرضيع مملوءًا بالحياة والأمل، وتذكرت كيف أن الله اعتنى بأجدادها في الأوقات الصعبة التي مرّت عليهم، وكيف اجتازوا كل المحن.. واتخذت قرارًا غيَّر مصير موسى الطفل ومصير الشعب اليهودي كله!!... إن "اختيار أُم" أنقذ الطفل موسى من الموت في مقبرة، ودفعه إلى قصر الملك فرعون مصر، ليتربّى ويعيش ويتعلم هناك، ويقوم بدوره العظيم الذي نقرأه في سفر الخروج بالعهد القديم.

أيضًا يوسف الصديق الذي اختار أن يرى يد الله في كل ضيقة، اختار أن يهرب ويتحدث بالصواب، واختار أن يسامح حتى قبل أن يأتي إخوته إليه، واختار أن يخدم الله في كل مكان يذهب إليه: كعبد، وكسجين، ومسئول كبير في مصر.. وعندما كان مجردًا من كل حرية، اختار موقفه المليء بالإيمان والحب. اختار أن يثق في الله، ومَنْ معه الله لا يفشل أبدًا مهما كانت الظروف.. لقد اختار الحق فكان كل ما يفعله ينجح لأن الله كان معه.

إن اختيارات الآباء والأمهات تحدّد مصائر أبنائهم وأحفادهم، كذلك اختيارات المدرّسين والمعلّمين تؤثّر على مصير التلاميذ بطرق قد لا نفهمها تمامًا في هذه الحياة... وهكذا فإن اختياراتنا لا تخصّنا وتؤثر فينا فقط، وإنما تخصّ أيضًا حياة الآخرين المسئولين منّا.

ونفس الشيء نراه في أحداث ميلاد ربنا يسوع المسيح، إذ اختارت مريم العذراء موقف التسليم القلبي بلا انزعاج قائلة للملاك «هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك» (لوقا 1: 38). وكذلك يوسف خطيبها البار الذي اختار الطاعة والحكمة (متى 1: 18–25). وهكذا الرعاة الذين كانوا في حراسات الليل اختاروا الاستجابة لرؤية الملاك لهم، وذهبوا مسرعين إلى مذود بيت لحم (لوقا 2: 8–20). وأيضًا المجوس القادمون من المشرق اختاروا الحضور ومعهم هداياهم، وقد تحمّلوا مشقة السفر، وكان بإمكانهم البقاء في بلادهم والاكتفاء برؤية النجم السماوي (متى 2: 1–12).

والخلاصة أن اختياراتنا ومواقفنا تحدّد أفعالنا ومصائرنا. بولس الرسول علّمنا أن نختار الفرح في كل حين وفي كل ظرف (فيلبي 4:4)، وداود والبهجة الروحية «كل نَسَمة فلتسبح الرب» (مزمور 150: 6)، كلما تتنفس فلتسبح الرب وتشكره، وتسلك في العام الجديد بسلوك التسبيح.. اختر التسبيح..

عام سعيد وميلاد مجيد لجميعكم.

الكرازة 25 ديسمبر 2020 – 16 كيهك 1737 ش

(Ikone aus dem St.-Antonius-Kloster in Kröffelbach-Waldsolms)

In den Ostkirchen ist das Fest der heiligen Theophanie unseres Herrn, Gottes und Erlösers Jesus Christus („Gotteserscheinung“) gewöhnlich allen drei Festgeheimnissen geweiht, also auch dem Gedächtnis der Taufe Jesu im Jordan. Nur die Armenische Kirche feiern an diesem Datum noch miteinander verbunden Geburt, Erscheinung und Taufe des Herrn.

Taufe Jesu – Wikipedia

S. auch WWW.VATICAN-MAGAZIN.DE : Ägyptische Epiphanie – Wie das Christusbild im Januar unserer Zeitrechnung in der Welt kam, von Dirk Wießbrod.